جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجـــلة العلميـــة

أثر معتقد التناسخ على غلاة الشيعة

عرض ونقد

إعداد

د/ حمد الله عويس أبو الحمد أحمد

الأستاذ المساعد ــ قسم العقيدة والفلسفة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

(العدد التاسع عشر ٢٠٢٢م)

أثر معتقد التناسخ على غلاة الشيعة عرض ونقد

حمد الله عويس أبو الحمد أحمد
قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا، جامعة الأزهر، قنا، مصر.
البريد الإلكتروني: HamdallahAhmed.4119@azhar.edu.eg

ملخص البحث:
استخرت الله العلى القدير بأن اكتب بحثا عن أثر معتقد التناسخ على غلاة الشيعة عرض ونقد، وأثر هذا المعتقد على غلاة الشيعة من عدم إيمان هؤلاء الغلاة بالمبادئ العقدية التي أرسى مبادئها الإسلام، كالتنزيه المطلق لله، وختم النبوة بالرسول – صلى الله عليه وسلم – والإيمان بحدوث الروح وخلقها دون القول بقدمها وأزليتها، والإيمان بعذاب القبر ونعيمه، والإيمان باليوم الآخر الذى جاء ذكره في كثير من آيات القرآن الكريم.

والذى دفعني إلى اختيار هذا البحث من أجل التعرف على معتقد تناسخ الأرواح لدى غلاة الشيعة، حيث يزال هذا المعتقد موجودًا لدى الملايين من غلاة الشيعة المتواجدون اليوم في المجتمع الإسلامي كالإسماعيلية ، والدروز، والنصيرية، والبهائية، ومحاولة غرس هذا المعتقد في المجتمع الإسلامي من أعداء الإسلام ، عن طريق الأفلام والمسلسلات والرسوم الكرتونية، من خلال القصص التي فيها الصرع والاكتئاب والأمراض النفسية، بحجة تقمصه بروح شريرة، فقمت بجمع المادة العلمية للبحث من خلال قراءتي للمراجع والمصادر التي تناولت الحديث عن هذا الموضوع، ومن أجل تحقيق أهداف البحث اتبعت مناهج البحث العلمي اتبعت المنهج الوصفي مستعينًا بالمنهجين الاستنباطي والاستقرائي متتبعًا بداية

ظهور هذا المعتقد تناسخ الأرواح لدى غلاة الشيعة القدامى، والمعاصرين المتواجدين في المجتمع الإسلامي، ثم تتبعت المنهج النقدي لبيان أثر هذا المعتقد على غلاة الشيعة، لمخالفته لعقيدة أهل السنة في أمور أرسى دعائمها الدين الإسلامي.

وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، أما المقدمة فقد بينت فيها أسباب اختيار البحث، ومنهج البحث فيه، وأما الفصل الأول فجاء بعنوان: عقيدة تناسخ الأرواح عند غلاة الشيعة ، وجاء الفصل الثانى بعنوان: أثر معتقد التناسخ على غلاة الشيعة والرد عليهم . ثم ختمت البحث بخاتمة تشتمل على النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: أثر، معتقد، التناسخ، غلاة، الشيعة.

The impact of the belief in reincarnation on Shiite extremists presentation and criticism

Hamdallah Owais Abu Al-Hamd Ahmed
Department of Creed and Philosophy, College of Islamic and Arabic Studies for Boys in Qena, Al-Azhar University, Qena, Egypt.
E-mail: HamdallahAhmed.4119@azhar.edu.eg

Research Summary:
This research is about the effect of the belief of reincarnation on the extremist Shiites In this research, I present and criticize the impact of this belief on the Shiite fanatics: from the lack of belief of these extremists in the doctrinal principles whose principles Islam established, such as the absolute transcendence of God, and the seal of prophecy with the Messenger - may God's prayers and peace be upon him - and the belief in the occurrence of The soul and its creation without saying its antiquity and its eternity, and belief in the torment and bliss of the grave, and belief in the Last Day, which was mentioned in many verses of the Noble Qur'an.

What prompted me to choose this research in order to identify the belief of transmigration of souls among the extremist Shiites, as this belief still exists among the millions of Shiite extremists who are present today in the Islamic community, such as the Ismailis, the Druze, the Nusayris, and the Baha'i, and an attempt to inculcate this belief in the Islamic community from the enemies of Islam, Through films, series and cartoons, through stories in which epilepsy, underwriting and mental illness, under the pretext of his reincarnation with an evil spirit So I collected the scientific material for research through my reading of the references and sources that dealt with talking about this topic, and in order to achieve the objectives of the research, I followed the methods of scientific research. I followed the descriptive approach, using the deductive and inductive approaches, following the beginning of the emergence of this belief, the transmigration of souls among the old Shiite extremists, and contemporary present in the Islamic society, then I followed the critical method to show the impact of this belief on the Shiite fanatics, because it contradicts the belief of the Sunnis in matters laid down by

the Islamic religion I divided the research into an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion, and the introduction explained the reasons for choosing the research, and the research method in it, and the first topic came under the title: The doctrine of transmigration of souls at the old Shiite fanatics, and the second topic: the contemporary Shiite extremist groups who say transmigration Spirits, and the third topic came under the title: The impact of the belief of reincarnation on the extremist Shiites and responding to them, and then concluded the research with a conclusion that includes the results reached through this research.

Keywords: Impact, The belief, Reincarnation, Extremists, Shiite.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين . سيدنا محمد النبي الهادي الأمين وعلى آله وأصحابه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ،،،

فلقد استخرت العلى القدير، بأن اكتب بحثا عن: (أثر معتقد التناسخ على غلاة الشيعة).

والذى دفعني إلى اختيار هذا البحث . عدة أسباب من أهمها :

أولا : التعرف على معتقد تناسخ الأرواح لدى غلاة الشيعة . حيث يزال هذا المعتقد موجودا لدى الملايين من غلاة الشيعة المتواجدون اليوم فى المجتمع الإسلامى كالإسماعيلية والدروز ، والنصيرية ، والبهائية .

ثانياً : محاولة غرس هذا المعتقد فى المجتمع الإسلامى من أعداء الإسلام ، عن طريق الأفلام والمسلسلات والرسوم الكرتونية ، من خلال القصص التى فيها الصرع والاكتئاب والأمراض النفسية ، بحجة تقمصه بروح شريرة .

ثالثًا : أثر هذا المعتقد على غلاة الشيعة من عدم إيمانهم بالكثير من المسائل العقدية التى أرسى مبادئها الإسلام . كالتنزيه المطلق لله ، وختم النبوة بالرسول – ﷺ – والإيمان بحدوث الروح وخلقها ، والإيمان بعذاب القبر ونعيمه ، والإيمان باليوم الأخر الذى جاء ذكره فى كثير من آيات القرآن الكريم .

فمن أجل هذه الأسباب السابقة وقع اختياري بتوفيق الله تعالي علي هذا البحث .

قمت بجمع المادة العلمية للبحث من خلال قراءتى للمراجع والمصادر . التى تناولت الحديث عن هذا الموضوع .

ومن أجل تحقيق أهداف البحث اتبعت مناهج البحث العلمى . تتبعت المنهج الوصفى مستعينا بالمنهجين الاستنباطى والاستقرائى متتبعا بداية ظهور هذا المعتقد تناسخ الأرواح لدى غلاة الشيعة القدامى، والمعاصرين المتواجدون فى المجتمع الإسلامى .

ثم تتبعت المنهج النقدى لبيان أثر هذا المعتقد على غلاة الشيعة ، لمخالفته لعقيدة أهل السنة فى أمور أرسى دعائمها الدين الإسلامى .

وقد قسمت بتقسيم البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين، وخاتمة :

أما المقدمة : فقد بينت فيها أسباب اختيار البحث ، ومنهج البحث فيه.

وقد اشتمل المبحث التمهيدى عن: التعريف بمصطلحات البحث .

وأما الفصل الأول جاء بعنوان : عقيدة تناسخ الأرواح عند غلاة الشيعة .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول جاء بعنوان : عقيدة تناسخ الأرواح عند غلاة الشيعة قديما .

وأما المبحث الثانى جاء بعنوان : فرق غلاة الشيعة المعاصرة القائلون بتناسخ الأرواح .

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : عقيدة تناسخ الأرواح عند الإسماعيلية .

المطلب الثانى : عقيدة تناسخ الأرواح عند الدروز.

المطلب الثالث : عقيدة تناسخ الأرواح عند النصيرية .

المطلب الرابع : عقيدة تناسخ الأرواح عند البهائية .

المطلب الخامس : شبه القائلين بالتناسخ والرد عليها .

وجاء الفصل الثانى بعنوان : أثر معتقد التناسخ على غلاة الشيعة.

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالتنزيه المطلق لله .

المبحث الثاني : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بختم النبوة بمحمد – ﷺ – .

المبحث الثالث : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بخلق الروح .

المبحث الرابع : هدم عقيدة الأمة : فى الإيمان بعذاب القبر ونعيمه .

المبحث الخامس : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالمعاد والقيامة واليوم الأخر .

ثم ختمت البحث بخاتمة تشتمل على ما يلي :

أولا : نتائج البحث : وقد ذكرت فيها النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث .

ثانيا : مراجع البحث : وقد ذكرت فيها المراجع التى استعنت بها فى هذا البحث .

ثالثا : فهرس تفصيلى لموضوعات البحث .

وأخيراً : نسأل الله العلى القدير ، اللطيف الخبير. بأن يكون هذا البحث مقبولا عند الله موضوعا فى ميزان حسناتنا، فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم.

هذا وبالله التوفيق ،،،

الباحث

المبحث التمهيدى

التعريف بمصطلحات البحث

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف التناسخ .

المطلب الثانى : تعريف الروح .

المطلب الثالث : تعريف الغلو .

المطلب الرابع : تعريف الشيعة .

المطلب الأول

تعريف التناسخ

أولا : **تعريف التناسخ فى اللغة** :

التناسخ فى اللغة : مأخوذ من النسخ ، ونسخ الشي بالشيء ينسخه نسخا . أى يزيله ويكون مكانه ، وانتسخه : أزاله به [(١)] . ونسخه كمنعه ؛ أى : أزاله وغيره وأبطله وأقام شيئا مقامه [(٢)] ويقال : نسخت الشمس الظل .

وانتسخته أى : أزالته وأذهبت الظل وحلت محله ، ونسخ الشيب الشباب ، ونسخت الريح آثار الديار غيرتها [(٣)].

---

(١) ينظر: لسان العرب – لابن منظور– مادة نسخ –٦١/٣ – ط– دار صادر بيروت – ط– بدون تاريخ .

(٢) ينظر : القاموس المحيط – للفيروزآبادى – مادة نسخ – ص ٢٦١– ط– مؤسسه الرسالة بيروت – ط– سادسة ط– ١٤١٩ هـ .

(٣) ينظر : مختار الصحاح – محمد أبوبكر الرازى – مادة نسخ ٦٨٨/١ – حققه محمود خاطر – ط– مكتبة بيروت لبنان – ط ١٩٩٥ م .

ونسخ الله الآية :﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ ﴾[1]

أى :أزال حكمها ويقال : نسخ الحاكم الحكم أو القانون أبطله)[2] .

والتناسخية :" هم القائلون بالتناسخ وإنكار البعث "[3] .

ثانيا : **تعريف التناسخ فى الاصطلاح** :

أما التناسخ اصطلاحا :" فهو عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر. من غير تخلل زمان بين تعلقها بالأول وتعلقها بالثانى ، للتعشق الذى بين الروح والجسد " [4] .

وجاء فى المعجم الفلسفى بأن التناسخ هو : " انتقال الروح بعد الموت من بدن إلى أخر إنسانا أو حيوانا "[5] .

يقول الإمام الشهرستانى عن التناسخ بأنه : هو الانتقال من شخص إلى شخص . وما يلقى من الراحة والتعب والدعة والنصب ، فمرتب على ما أسلفه قبل . وهو فى بدن آخر جزاء على ذلك . والإنسان أبدا فى أحد أمرين : إما فى فعل ، وإما فى جزاء . وما هو فيه فإنما مكافأة على عمل قدمه وإما عمل ينتظر المكافأة عليه والجنة والنار

---

(١) سورة البقرة : الآية : (١٠٦) .

(٢) ينظر : لسان العرب – مادة نسخ ٦١/٣ ، والمعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وأخرون –مادة : نسخ –٩١٧/٢ – حققه مجمع اللغة العربية – ط – دار الدعوة– ط – بدون تاريخ .

(٣) المعجم الوسيط ٩١٧/٢ .

(٤) التعريفات للجرجانى – ص ٩٣ .تحقيق : إبراهيم الأبيارى – ط – دار الكتاب العربى بيروت

(٥) المعجم الفلسفى – ص ٥٥ – ط– المطابع الأميرية بالقاهرة – ط – ١٤٠٣ هـ .

فى هذه الأبدان والثواب والعقاب فى هذه الدار لا فى دار أخرى لا عمل فيها . والأعمال التى نحن فيها إنما هى أجزية على أعمال سلفت منا فى الأدوار الماضية [١] .

فتكون الأرواح باقية تتردد فى الأبدان البالية بحسب افتتان الأفعال إلى الخير والشر. فيكون التردد فى الثواب منبها على القيم على الخير . فترص على الاستكثار منه ، وفى العقاب على الشر والمكروه ، فتبالغ فى التباعد عنه ويصير التردد من الارذل إلى الأفضل دون عكسه ؛ لأنه يحتمل كليهما ويقتضى اختلاف المراتب باختلاف الأفاعيل [٢] .

وبعد ذلك أرى أن التعريف المختار للتناسخ هو ما ذكره فضيلة الدكتور / محمد سيد أحمد المسير – رحمه الله – فى قوله :" بأنه رجوع الروح بعد موت البدن إلى العالم الأرضى متلبسة بجسد جديد " [٣] .

وذلك لاشتماله على جميع مراتب التناسخ ، أما التعريفات السابقة فهى تشتمل على بعض أنواع التناسخ كالنسخ والمسخ دون الفسخ والرسخ .

لذا فإن الثواب والعقاب عند القائلين بالتناسخ إنما يكون للروح جزاء على ما عملت فى دورة الحياة السابقة . فإن كانت خيرا جزيت خيرا ، وإن كانت شرا عوقبت . وبذلك تتخلص الروح من نقائصها وتكتسب المعرفة والفضيلة ، حتى تصل إلى مرحلة الكمال بتجردها عن البدن . وتعود إلى الأصل التى جاءت منه وهو الروح العلوية .

---

(١) ينظر : الملل والنحل٢/٢٨١ ، ٢٨٢ – صححه وعلق عليه : أ/ أحمد فهمى محمد – ط– دار الكتب العلمية بيروت – ط – ثانية ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م .

(٢) ينظر : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة – لأبى الريحان البيرونى – ص١٩– ط – القاهرة – ط– بدون تاريخ .

(٣) الروح فى دراسات المتكلمين والفلاسفة– د/ محمد سيد أحمد المسير – ص٢٠٣ – ط– دارالمعارف بالقاهرة – ط – ثانية – ط – ١٩٨٨م .

ثالثا : **مراتب التناسخ** :

مراتب التناسخ أربعة : النسخ ، والمسخ ، والفسخ ، والرسخ " [١].

فالنسخ : هو انتقال الروح الإنسانية إلى جسم إنسان آخر. والمسخ : هو انتقال الروح الإنسانية إلى جسم حيوان . والفسخ : هو انتقال الروح الإنسانية إلى جسم جماد.

والرسخ : هو انتقال الروح الإنسانية إلى جسم نبات .[٢].

من خلال ما سبق : يتضح إن التناسخ عبارة عن تحول الروح وانتقالها من بدن لأخر فى دورات متعاقبة ما لا نهاية . فتتناسخ الروح الواحدة فى أجساد مختلفة إنسانية كانت أو حيوانية أو نباتية أو جمادية حسب ما قدم الإنسان فى هذه الحياة .

المطلب الثانى

تعريف الروح

أولا: **تعريف الروح فى اللغة** : الرُوحُ يذكر ويؤنث ، والجمع الأرواح [٣] .

والرُوحُ بالضم : ما به حياة الأنفس . وتأتى بمعنى : القرآن ، والوحى ، وجبريل ، وعيسى عليهما السلام – وبمعنى : النفخ وأمر النبوة ، وحكم الله تعالى وأمره وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كالملائكة . والرَوحَ بالفتح : الراحة والرحمة ، ونسيم الريح . ومكان رَوحَانِى بفتح الراء– أى طبيب – والرُوحَانِى بضم الراء : ما فيه الروح وكذلك النسبة إلى الملك والجن . والجمع: رُوحانيون [٤] . والروح بمعنى:

(١) الملل والنحل٢/٢٨١.
(٢) ينظر : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة – ص٤٨ ، والعلويين النصيريين لأبى موسى الحريرى – ص٧١ ،٧٢ – ط- بيروت سنة ١٩٨٠م .
(٣) ينظر : مختار الصحاح للرازى – مادة – روح – ص ٢٦٧.
(٤) ينظر : القاموس المحيط – مادة – روح – ص ٢٢٠.

الرحمة: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ (١) أى من رحمة الله . وسماها الله روحا ؛ لأن الروح والراحة بها " (٢).

ثانيا : تعريف الروح فى الاصطلاح:

لقد عرف العلماء الروح تقريبا للأذهان ، لأنه لم يقف أحد على حقيقتها ولم يحد أحدا ماهيتها . إلا الله تعالى فهو مختص بالعلم بها .

حيث إن الله تعالى قد بين فى خطابه للسائلين : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٣) إنهم ما أوتوا من العلم إلا قليلا . وهذا العلم القليل لا يصل إلى درجة الكشف عن الحقيقة أو تحديد الماهية .

عرفها الإمام الغزالى بأنها : " اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان ، وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب ، ولها علاقة مع القلب الجسمانى . وقد تحيرت عقول أكثر الناس فى إدراك وجه تعلقه " (٤) .

ويرى الإمام الرازى بأن :" الروح جسم مخالف لماهية هذا الجسم المحسوس . وهى جسم نورانى علوى خفيف حى متحرك ، لا يقبل التحلل والتبدل ، والتفرق والتمزق ، ينفذ فى جوهر الأعضاء ، ويسرى فيها سريان الماء فى الورد وسريان الدهن فى الزيتون ، والنار فى الفحم . فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف . بقى ذلك الجسم اللطيف مشابكا لهذه الأعضاء . وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية. وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط

---

(١) سورة يوسف : رقم الآية (٨٧).

(٢) لسان العرب ٢/ ٤٥٥ – مادة : روح .

(٣) سورة الإسراء : رقم الآية (٨٥) .

(٤) إحياء علوم الدين للإمام الغزالى ٣/ ٤ – ط- مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع بالمنصورة – أولى- ط – ١٤١٧هـ/ ١٩٩٩م .

الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الأرواح" [١] .

ويعرفها الجرجانى بأنها : " اللطيفة العليمة المدركة فى الإنسان ، الراكبة على الروح الحيوانى نازل من عالم الأمر تعجز العقول عن إدراك كنهه . وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبعة فى البدن " [٢] .

ويعلق الإمام ابن القيم على رأى الرازى فى تعريف الروح . فيقول :" وهذا القول هو الصواب ، وعليه دل الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ، وأدلة العقل والفطرة . وكل الأقوال سواه باطلا . واستدل العلامة ابن القيم له بمائة وستة عشر دليلا " [٣] .

من خلال ما سبق يتضح أن أصح الآراء فى تعريف الروح هو رأى الإمام الرازى . حيث جمع فى تعريفه الصفات الكثيرة للروح . بخلاف غيره من العلماء قد وصفوا القليل من صفات الروح . وإن هدف الإمام الرازى هو تقريب مفهوم الروح للأذهان ؛ لأنه لم يقف أحد على حقيقة الروح ولا ماهيتها . فهى من أمر الله ، وسر من الأسرار التى اختصها الله لنفسه ، المشار إليه فى قوله تعالى﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [٤] . ومع ذلك لم يستطع أحد معرفتها إلا الله تعالى.

(١) مفاتيح الغيب ٧١/٢١ – ط – دار الكتب العلمية بيروت – ط – أولى ١٤١١هـ /١٩٩٠م.
(٢) التعريفات للجرجانى– ص١٥٠.
(٣) الروح لابن القيم – ص٢٣٩ – ط– دار إحياء الكتب العربية – ط – بدون تاريخ .
(٤) سورة الإسراء : رقم الآية (٨٥) .

المطلب الثالث

تعريـــف الغلـــو

أولا : تعريف الغلو فى اللغة :

حيث جاء فى لسان العرب: إن الغلو هو من الغلاء نقيض الـــرخص ، غـــلا الســـعر وغيره يغلو غلاء ، وغالى بالشيء اشتراه بثمن غال. وأصل الغلاء : الارتفاع ومجاوزة القدر فى كل شيء وغلا فى الدين والأمر يغلو غلوا :جاوز حده ، وفـــى التنزيـــل قـــال تعالـــــى :﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ (١). وفى الحديث " إياكم والغلو فى الدين"(٢).أى التشدد فهو مجاوزة الحد (٣).

وفى القاموس المحيط للفيروز أبادى :" غلا – غلاء . فهو غال ، وغلى ضد رخص وغلا فى الأمر جاوز حده ، ورجل غلاء كسماء : أى بعيد الغلو" (٤).

وفى مختار الصحاح للرازى :" غلا فى الأمر جاوز فيه الحد ، وبابـــه ســـماء وغـــلا بالسهم رمى به إلى أبعد ما يقدر عليه وبابه عدا " (٥).

من خلال ما سبق يتبين : أن الغلو هو عبارة عن مجاوزة الحد فى كل شيء . فيكون الغلو هو التشدد والزيادة والمبالغة فى تجاوز الحد المقدر شرعا فى الأقوال والأفعال .

---

(١) سورة النساء: جزء من الآية : رقم (١٧١).

(٢) مسند الإمام أحمد : ٢٥١/١– رقم الحديث ٢١٥ – ط – مؤسســـة قرطبـــة– ط – بـــدون تاريخ.

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور : مادة : غلا –٣/٣٩٠،٣٩١ .

(٤) مادة : غلا –٦٣٣/٤ ، ٦٣٤.

(٥) مادة : غلا – ص ٤٨.

ثانيا : تعريف الغلو فى الاصطلاح :

لقد ذكر العلماء عدة تعريفات للغلو منها ما يلى :

يقول الحافظ ابن حجر:" الغلو هو المبالغة فى الشيئ والتشديد فيه بتجاوز الحد "[١].

ويقول الشاطبى:" الغلو هو المبالغة فى الأمر، ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف"[٢].

ويقول الإمام الشهرستانى عن الغلاة :" هؤلاء هم الذين غلوا فى حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة ، وحكموا فيهم بأحكام الالهية . فربما شبهوا واحدا من الأئمة بالإله ، وربما شبهوا الإله بالخلق . وهم على طرفى الغلو والتقصير (الافراط والتفريط). وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية والتناسخية ، ومذاهب اليهود والنصارى . إذ شبهت اليهود الخالق بالخلق والنصاري شبهت الخلق بالخالق " [٣].

ولما كان الروافض قد بعدوا وانحرفوا عن حد الاعتدال ، ومجاوزة الحد فى الأقوال والأفعال والاعتقاد . فاعتقادهم ألوهية على بن أبى طالب – رضى الله عنه –تناسخ الأرواح ، وإنكار القيامة والحشر والنشر، والجنة والنار. مما جعلهم يبتعدون عن منهج الإسلام .

وقد تأثر الشيعة الغلاة فى آرائهم وعقائدهم بآراء وعقائد المجوس ، والهنود ، واليهود والنصارى :" فقالوا بألوهية هؤلاء الأئمة إما على أنهم بشر اتصفوا بصفات

---

(١) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى ٢٧٨/١٣ – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي –ط– دار الفكر –ط–بدون تاريخ .

(٢) الاعتصام للشاطبى ٣٠٤/١ – ط – المكتبة التجارية الكبرى بمصر – ط – بدون تاريخ .

(٣) الملل والنحل للشهرستانى ١/ ١٧٦.

الألوهية . أو أن الإله حل فى ذواتهم البشرية ، وهو قول بالحلول يوافق مذاهب النصارى . ومنهم من قال : إن كمال الإمام لا يكون لغيره . فإذا انتقلت روحه إلى إمام آخر ليكون فيه ذلك الكمال ، وهو قول بالتناسخ . ومن هؤلاء من يقف عند واحد من الأئمة لا يتجاوز إلى غيره ، ويقول إنه حى لم يمت إلا أنه غائب عن الأعين " [١].

" وأما أهل التناسخ فى دولة الإسلام : فإن البيانية والجناحية والخطابية والروانديه من الروافض الحلولية . كلها قالت بتناسخ روح الإله فى الأئمة بزعمهم " [٢] .

يقول الإمام الأشعرى عن غلاة الشيعة بأنهم ينكرون القيامة والآخرة . ويقولون: " وليس هناك قيامة ولا آخرة . وإنما هى أرواح تتناسخ فى الصور . فمن كان محسنا جُوزِى بأن ينقل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه ضرر ولا ألم ، ومن كان مسيئا جُوزِى بأن ينقل روحه إلى أجساد يلحق الروح فى كونه فيها الضرر والألم . وليس شيء غير ذلك . وأن الدنيا لا تزال أبدا هكذا " [٣] .

وبعد حركة الفتوحات الإسلامية ، وما نتج عنها من اختلاط بين الأمم والشعوب . وامتزاج وتفاعل بين الآراء والمعتقدات . سرت هذه العقيدة إلي الفكر العربى الإسلامى. وكانت مدارس الغلاة التلفيقية تمثل البؤرة الرئيسية التي نبتت فيها هذه العقيدة .

(١) تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة - محمد عبدالله عنان- ص٢٥ – ط- مؤسسة مختار للنشر والتوزيع بالقاهرة - ط – ١٩٩١م .

(٢) الفرق بين الفرق للبغدادي-ص٢٧٢-تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد – ط المكتبة العصرية – ط ١٤١١هـ / ١٩٩٠م

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين – ص٤٦.

المطلب الرابع

التعريف بالشيعة

أولا : **الشيعة فى اللغة** : هم الصحب والأنصار والأتباع والأعوان .

حيث جاء فى كتب اللغة : إن الشيعة هم القوم الذين يجتمعون على الأمر ، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة . والشيعة هم اتباع الرجل وأنصاره .

ويقال : شايعه كما يقال والاه من الولى . وأصل الشيعة الفرقة من الناس ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبمعنى واحد . وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو شيعة له . وأصل ذلك من المشايعة والمتابعة والمطاوعة(١).

فالشيعة تطلق فى اللغة على الأتباع والأنصار . فشيعة الرجل أتباعه وأنصاره . وهذا ما أجمعت عليه كتب اللغة .

ثانيا : **الشيعة فى الاصطلاح** :

وردت عدة تعريفات فى الشيعة ، وهى تكاد أن تكون متفقة على أن معناها الأتباع والموالاة والمناصرة والمطاوعة .

يقول الإمام الأشعرى عن الشيعة بأنهم :" سموا بذلك لأنهم شايعوا عليا رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله – -ﷺ " (٢).

ويقول ابن حزم : " ومن وافق الشيعة فى أن عليا – رضى الله عنه – أفضل الناس بعد رسول الله – -ﷺ – وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعى ، وإن خالفهم فيما عدا ذلك ، فإن خالفهم فيما ذكر فليس شيعيا " (٣) .

---

(١) ينظر : لسان العرب ٣٧٧/١ – مادة : شيع . وتاج العروس ٤٠٥/٥ – مادة : شيع .
(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين – ص ٦٥ .
(٣) الفصل فى الأهواء والملل والنحل للإمام ابن حزم الظاهرى ٢/ ١١٣– تحقيق د/ محمد إبراهيم نصر ، د/عبد الرحمن عميرة –ط – دار الجبل – ط – ثانية ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م.

ويقول الشهرستانى:" الشيعة هم الذين شايعوا عليا – عليه السلام– على الخصوص وقالوا : بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا أو خفيا . واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده . وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده " [١] .

ويعرف ابن خلدون الشيعة بقوله:" الشيعة لغة هم الصحب والأتباع. ويطلق فى عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع على وبنيه – رضى الله عنه " [٢] .

إن هذه التعريفات السابقة تلتقى فى أن الشيعة : هم الذين شايعوا الإمام على رضى الله عنه – فى حياته أو بعد مماته . إلا أن ابن حزم أدخل فى تعريفه كل الشيعة سواء كانوا معتدلين أو مغالين.

وبناء على ما تقدم : فإن الشيعة هم من عرفوا بأتباع الإمام على – رضى الله عنه – ومناصرته ومناصرة آل بيت النبى -ﷺ – سواء كان هؤلاء الأتباع من المعتدلين أو من المغالين . حتى صار ذلك اللفظ اسما خاصا بهذه الفرقة.

ثالثا : عدد فرق الشيعة :

لقد اختلف العلماء فى عدد فرق الشيعة . فالإمام الأشعرى مثلا يذكر أنهم ثلاث فرق رئيسية وما عداها فروع [٣].

بينما نجد البغدادى وهو يسمى الشيعة الروافض – أى بما فيهم السبئية والزيدية – يعدهم أربعة أصناف والباقى فروعا لهم [٤] .

---

(١) الملل والنحل ١٤٦/١ .

(٢) مقدمة ابن خلدون – لعبدالرحمن ابن خلدون - ص ٣١٨ – ط – المكتبة التوفيقية بالقاهرة – ط – بدون تاريخ .

(٣) ينظر : مقالات الإسلاميين ٦٥ .

(٤) ينظر : الفرق بين الفرق– ص ٢١.

وأما الشهرستانى فيعدهم خمس فرق ، والباقى فروعا لهم [١] . وبعضهم يعدهم أكثر من ذلك بكثير من هذه الأعداد . حيث أوصلها بعض العلماء إلى سبعين فرقة [٢] .

لذا تنقسم الشيعة إلى ثلاثة فرق رئيسية : وهى :

١- الشيعة الإمامية (الاثنى عشرية) وهم معظم الشيعة الموجودون الآن على الساحة. وتسمى ب (الرافضة) لرفضهم إمامة أبى بكر وعمر وعثمان- رضى الله عنهم.

٢- الشيعة الزيدية وهم : الشيعة المعتدلة .

٣- الشيعة المغالية وهم : غلاة الشيعة الذين ابتعدوا عن منهج الإسلام . فاعتقدوا عقائد الأمم السابقة من الفرس والهند واليهود والنصارى وغيرهم . وهو موضوع هذا البحث .

(١) ينظر :الملل والنحل ١٤٧/١ .

(٢) ينظر : مختصر التحفة الاثنى عشرية – للسيد محمود شكرى الألوسى ص ٢٣- ط- الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – ط – الرياض –ط – ١٤٠٤هـ .

الفصل الأول

عقيدة تناسخ الأرواح عند غلاة الشيعة

وفيه مبحثان

المبحث الأول : فرق الشيعة المغالية القائلون بتناسخ الأرواح قديما

المبحث الثانى : فرق غلاة الشيعة المعاصرة القائلون بتناسخ الأرواح

المبحث الأول

فرق الشيعة المغالية القائلون بتناسخ الأرواح قديما

إن عقيدة التناسخ قديمة فى التاريخ ، وهي من الأفكار التي سادت المذاهب الدينية والفلسفية التي ظهرت فى العالم القديم كالبوذية ، والهندوسية ، وغيرها من الديانات الوضعية والأفكار الفلسفية .

لذا يقول الشهرستانى : " كان التناسخ مقالة لفرقة كل أمة تلقوها من المجوس المزدكية والهند البرهمية ، ومن الفلاسفة والصابئة " [1] .

وبعد حركة الفتوحات الإسلامية ، وما نتج عنها من اختلاط بين الأمم والشعوب . وامتزاج وتفاعل بين الآراء والمعتقدات. سرت هذه العقيدة إلي الفكر العربى الإسلامى عن طريق غلاة الشيعة. التي نبتت هذه العقيدة من الأمم السابقة .

ومن أشهر فرق غلاة الشيعة التى اعتقدت التناسخ فهى كالأتى :

١- **السبئية** :

وهم اتباع عبدالله بن سبأ اليهودى . أسلم فى زمن الخليفة عثمان بن عفان – رضى الله عنه – فادعى الرجعة والوصية والألوهية فى حق على – رضى الله عنه – ولذلك هو أول من قال بالغلو فى الإسلام . لذا زعم عبد الله بن سبأ : " أن عليا كان إلها.

(١) الملل والنحل ١/١٧٨.

وكان يقول هو الإله على الحقيقة " [١] .

فكان أتباعه : يقولون بالرجعة ، وأن الأموات يرجعون إلى الدنيا [٢] .

٢- **الخطابية :**

هذه الفرقة منسوبة إلى أبى الخطاب الأسدى . وهو محمد بن أبى زينب ، ويكنى أيضا أبا إسماعيل ، وأبا الظبيان . وكان مولى لبنى أسد . وكان يقول : إن لكل شيء من عبادات باطنة . وظل على ضلالته ومخرقته حتى قتله عيسى بن موسى والى الكوفة من قبل العباسيين . وكان ذلك فى سنة ١٤٣هـ [٣] .

لقد غلا أبو الخطاب فى الأئمة فزعم : " أن الأئمة أنبياء ثم آلهة . فقال بإلهية جعفر ابن محمد وإلهية آبائه ، وهم أبناء الله وأحباؤه . والإلهية نور فى النبوة ، والنبوة نور فى الإمامة ، ولا يخلو العالم من هذه الآثار والأنوار " [٤].

ولم يكتف أبوالخطاب بالغلو والقول بإلهية الأئمة. بل : " كان يدعى بعد ذلك الإلهية لنفسه. وزعم أتباعه أن جعفرا إله. ، وأفضل من على " [٥].

" فلما وقف جعفر الصادق على غلوه بالباطل فى حقه تبرأ منه ولعنه ، وأخبر أصحابه بالبرأة منه ، وشدد القول فى ذلك ، وبالغ فى التبرى عنه واللعن عليه " [٦].

٣- **الحربية :**

اتباع عبدالله بن عمرو بن حرب . وكان على دين البيانية فى دعواها أن روح الإله تناسخت فى الأنبياء والأئمة إلى أن انتهت إلى أبى هاشم عبدالله بن محمد بن الحنيفة وأن روح أبا هاشم تحولت فيه وأن أبا هاشم نص على إمامته [٧] .

---

(١) الفرق بين الفرق للبغدادى – ص ٢٥٢ ، والملل والنحل ١٧٧/١.
(٢) مقالات الإسلاميين – ص ١٥ .
(٣) ينظر : الملل والنحل ١٨٣/١، والفرق بين الفرق- ص ٢٤٦.
(٤) الملل والنحل ١٨٣/١.
(٥) الفرق بين الفرق- ص ٢٤٧.
(٦) الملل والنحل ١٨٣/١.
(٧) ينظر : مقالات الإسلاميين – ص٦ ، والفرق بين الفرق – ص ٢٣٧ ، ٢٤٣.

٤- **الجناحية :**

أصحاب عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر: كانوا : يزعمون أن عبدالله بن معاوية كان يدعى أن العلم ينبت فى قلبه كما ينبت الكمأة والعشب . وأن الأرواح تناسخت .

وأن روح الله – جل اسمه – كانت فى آدم . ثم تناسخت حتى صارت فيه . وقال : وزعم أنه رب ، وأنه نبى . فعبده شيعته . وهم يكفرون بالقيامة، ويدعون أن الدنيا لا تفنى ، ويستحلون الميتة والخمر وغيرهما من المحارم [١] .

٥- **الحلولية :**

ومن الغلاة الحلولية : قالت بتناسخ الروح الإلهية فى النبى – -ﷺ – ثم انتقلت فى على– رضى الله عنه – وعن طريق على انتقلت فى سائر الأئمة .

فإنهم يقولون :" إن روح الله القدس وهو الله – عز وجل – كانت فى النبى – -ﷺ – ثم فى على ثم فى الحسن بن على . ثم فى الحسين . ثم فى على بن الحسين ثم فى محمد بن على . ثم فى جعفر بن محمد بن على . ثم فى موسى بن جعفر . ثم فى على ابن موسى بن جعفر . ثم فى محمد بن على . ثم فى على بن محمد بن على. ثم فى الحسن بن على بن محمد ثم فى محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على . وهؤلاء آلهة عندهم. كل واحد منهم إله على التناسخ " [٢] .

ولقد لخص لنا النوبختى هذا كله . فقال : " ومقتضى مذهب هؤلاء الغلاة: أن لا دار إلا الدنيا وإن القيامة إنما هي خروج روح من بدن ودخولها بدن أخر غيره. إن خيرا فخير وإن شرا فشر. وأنهم مسرورون فى هذه الأبدان ، أو معذبون فيها. فالأبدان هي الجنات وهي النار. وأنهم منعمون فى الأجسام الحسنة الإنسية المنعمة ، ومعذبون فى الأجسام الردية المشوهة من كلاب وقردة وخنازير ، وحيات وعقارب وخنافس وجعلان

(١) ينظر :مقالات الإسلاميين ص ٦ ، والفرق بين الفرق ص ٢٤٦،والملل والنحل ١٥١/١.
(٢) مقالات الإسلاميين– ص١٤.

محولون من بدن إلي بدن . ومعذبون فيها هكذا أبدا فهي جنتهم ونارهم ، ولا قيامة ولا بعث ولا جنة ولا نار " [١] .

وهؤلاء يعتبرون من الغلاة القدامى من الشيعة ، الذين آثروا فيما جاء بعدهم من الفرق الغالية من الإسماعيلية ، والنصيرية ، والدروز ، ومن ثم البهائية . وبذلك حاول الغلاة نشر العقائد الباطلة ، وتشوية العقائد الإسلامية الصحيحة .

فتنحصر أهم آرائها فيما يأتى :

١- القول بالحلول والتشبيه.
٢- القول بالتناسخ . وإنكار البعث فى الحياة الأخرة بحجة أن الثواب والعقاب فى الدنيا .
٣- القول بنبوة على وألوهيته هو وذريته من بعده .
٤- قالوا بفكرة المهدى المنتظر الذى يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا وظلما.
٥- قالوا بالبداء : أى يعلم الله ما لم يكن يعلم .
٦- قالوا بالرجعة : أى رجعة المهدى المنتظر . [٢] .

وهذه العقائد الفاسدة كلها عقائد وثنية مجوسية ادخلها أولاد المجوس واليهود إلى البيئة الإسلامية لإفساد عقيدة المسلمين ، والعمل على التحلل منها ليعودوا إلى الوثنية والمجوسية بعد فشلهم فى مواجهة الإسلام بالسيف ، فاتجهوا إلى الحرب الفكرية لإفساد عقيدة المسلمين بعد فشلهم فى مواجهتهم عسكريا .

وقد ظهر أثر الديانة المجوسية فى البيئة الشيعية المغالية بالقول بألوهية الأشخاص وبالحلول ، والتناسخ ، والتشبيه ، وبنبوة الأئمة وألوهيتهم . كما أنكروا الحياة الأخرة .

وقالوا : إن الجنة فى الدنيا والنار فيها . وبذلك تأثروا إلى أبعد الحدود بعقائد المجوس الذى نقلها إليهم عبدالله بن سبأ اليهودى [٣] .

---

(١) فرق الشيعة- ص٣٢ ،٣٣ .
(٢) ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للإمام الرازى - ص٨٦ - ط- مكتبة الكليات الأزهرية – ط – بدون تاريخ .
(٣) ينظر :اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للإمام الرازى- ص٩٢ .

ولم يكتف ابن سبأ بهذا الغلو. بل تجاوز كل الحدود . حيث :" غلا فى على – رضى الله عنه – وزعم أنه كاك نبيا ، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله ، ودعا إلى ذلك قوما من غواة الكوفة " (١).

وقد استطاع عبدالله بن سبأ اليهودى : أن يجمع حوله أنصارا من ذوى الأغراض الخبيثة . وأخذ يلقنهم بأن عليا لم يقتل ، واختلق القول بأنه حل فيه جزء إلهى . وأنه سوف يعود إلى الدنيا ليملأها عدلا بعد أن ملئت جورا .وأخذ يحيى العقائد والأساطير القديمة التى كانت فى البيئة الفارسية من عقائد المجوس . فقال بعقيدة التناسخ . وأخذ يبثها بما له من قدرة . وأبرزها فى صورة شيقة للحمقى من الناس والمتطرفين . بغية التخلص من العقيدة الإسلامية وقيمها بتشكيك الناس فيها . حتى ينصرفوا عنها إلى الإلحاد . وهو سلاح فتاك استخدمه ابن سبأ فى القضاء على الإسلام (٢) .

" والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد ، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ، ونصرانية ، وزردشتية ، وهندية . ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته . كل هؤلاء كانوا يتخذون حب آل البيت ستارا يضعون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم " (٣).

(١) الفرق بين الفرق – ص ٢٣٣ .
(٢) ينظر: الفكر الفلسفى فى الإسلام – د/ محمد على أبو ريان ١/ ٤٦ – ط – مصر – ط – ١٩٦١ م .
(٣) فجر الإسلام لأحمد أمين – ص ٢٧٦ – ط- دار الكتاب العربى ببيروت – ط- الحادية عشرة – ط- ١٩٧٩م .

المبحث الثانى

فرق غلاة الشيعة المعاصرة القائلون بتناسخ الأرواح

المطلب الأول

تناسخ الأرواح عند الإسماعيلية [1]

١- اليوم الآخر (المعاد) عند الإسماعيلية :

من فرق الشيعة الغلاة المتواجدون فى العالم الإسلامى اليوم فرقة الإسماعيلية ، وهذه الفرقة تنكر اليوم الأخر بما فيه من بعث وحشر وميزان وصراط ، وجنة ونار، عن طريق التأويل الباطنى لليوم الأخر. أو كل ما جاء فى العقيدة الدينية عند المسلمين على لسان الأنبياء ــ عليهم السلام ــ

(١) الإسماعيلية: هم الذين قالوا بأن الإمام بعد جعفر هو ابنه إسماعيل بن جعفر، ثم قالوا بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر من بعد أبيه ، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر، ومن الإسماعيلية انبثق القرامطة والحشاشون، والفاطميون، والدروز، وغيرهم . ينظر : طائفة الإسماعيلية – د/ محمد كامل حسين – ص١٢ –ط – مكتبة النهضة المصرية – ط – أولى ١٩٥٩م .وأما مذهبهم فهو – كما يقول الغزالي : " مذهب ظاهره الرفض، وباطنه الكفر المحض" - فضائح الباطنية – ص٣٧– حققه : عبدالرحمن بدوى – ط – دار الكتب الثقافية بالكويت – ط– بدون تاريخ .

حيث أولوا القيامة بأنها : " رمز إلى خروج الإمام ، وقيام قائم الزمان " [١] .

٢- تناسخ الأرواح :

إن الإسماعيلية تؤول الموت بمفارقة الروح للجسد ، ورجوع كل شيء إلى جنسه . فالروح تصعد إلى العوالم الروحانية وتسبح فى تلك العوالم ؛ فإن كانت صالحة مؤمنة انضمت إلى العقول الابداعية ، وإن كانت غير ذلك رجعت إلى العوالم السفلية ، وأصبحت تظهر فى النفوس الشريرة من الجن والشياطين والهوام وغيرها [٢] .

والنفس والروح عند الإسماعيلية لا تنام ولا تموت ولا تفسد ؛ إذ هى تخصيص للبشر دون مولدات العالم بأسرها ، وقد جعلت لا تموت ولا تفنى . لأنها الوراثة من آدم فى بنيه وهى عطية الحى القيوم ، الذى لا يموت ولا يفنى ولا ينام [٣] .

٣- الثواب والعقاب عند الإسماعيلية :

إن الثواب عند الإسماعيلية على وجهين :"

الأول : **ثواب أدنى** : فما وصفه الله من الأنهار الجارية ، والحور والأطعمة والأشربة إشارة إلى الثواب الأدنى إلى ما يحصل للنفوس من الفوائد العلمية فى الدعوة التأويلية فكأن الأنهار أمثال ما يجرى من العلماء من نشر الفوائد العلمية فى مستفيديهم .

الثانى : **ثواب أكبر**: هو ما لا سبيل إلى وصفه ، وما تقصر عقول من فى عالم الطبيعة عن تصوره ، كما يفسر الجنين فى بطن الكائن فى بطن الأم عن تصور ذات

---

(١) فضائح الباطنية – ص٤٤.

(٢) ينظر : أصول الإسماعيلية لعبدالله سليمان السلومى– ص٦١٥ – ط – دار الفضيلة بالرياض – ط – أولى – ط– ١٤٢٢هـ .

(٣) ينظر : تاج العقائد ومعدن الفوائد – الوليد على بن محمد– ص١٨٦ – حققه : تامر عارف – ط – مطبعة عز الدين للطباعة والنشر بيروت – ط – بدون تاريخ .

عالم الحس تقريبا . مع كون ذلك فى البعد الأبعد بالشرف والفضل عن النسبة إلى هذا"[1].

وأما العقاب فعلى وجهين أيضا :"

الأول : عقاب أدنى : وهو ما يدخل على النفوس المخالفة للحق من الشكوك والشبهات وما يحل بها من الألم عند الاستفهامات والسؤلات . إذ سمعت آى الكتاب والتبس عليها فيه نهج الصواب . ونظرت فى مختلف آياته وتفاوت عباراته وعجائب موضوعاته . تلاطمت بها أمواج الشكوك ، ورمت بها الحيرة والظلام . فهى تارة تهب طالبة حل مشكلة وتارة تجحد وتارة تخمد . فهى تتعجل من آلام وتخلدها حنادس الظلام – الليل المظلم – حتى تهجم عليها الموت وهى أغفل ما كانت عليه .

وأما العقاب الأكبر : فهو اليوم المعلوم ، وحصول الأجل المحتوم ، ويكون حصول العقاب الأكبر عند قيام القائم [2] .

والعقاب لا سبيل إلى وصفه . لأن أول ذلك وأهونه أنهم يذبحون كما تذبح الضحايا . ويطرحون على وجوه الصحراء . ثم يستأنف لهم عقاب لا سبيل إلى عبارته لهوله ، وكونه محجوبا أسرار أولياء الله تعالى "[3].

والمؤمن عند الإسماعيلية : يركب فى النسوخية فى صورة الإنسان ، ثم يركب فى غيرها من صورة الإنسان فى كل الأدوار . وأما الكافر إذ ركب فى المسوخية لا يركب

---

(١) أصول الإسماعيلية – ص٦٢١ .

(٢) القائم :هو محمد بن إسماعيل . ويعده الإسماعيلية ناسخا لشريعة محمد – ﷺ – وهو متمم دور الناطق السادس حسب زعم الإسماعيلية . وبقيامه قامت الشريعة التى جاء بها محمد -ﷺ ينظر : الإسماعيلية تاريخ وعقائد لإحسان إلهى ظهير– ص٤٤٧ – ط– إدارة ترجمان السنة باكستان – ط – ١٩٨٧م .

(٣) أصول الإسماعيلية– ص٦٢٢ .

فى صورة الإنسانية أصلا ، وإنما يركب فى صورة البهيمية ، وكذلك فى صورة السباع والوحوش ، حتى يرد فى صورة مستوحش منها . وهذا دأبه ديدنه أبد الأبدين ، ولا يرد فى صورة الإنسان . وأما المؤمن فقد أمنه الله أن لا يركب فى صورة البهائم أو السباع أو غير ذلك . فإن من دخل فى المسوخية لا يرد فى الإنسانية [١].

أما غير المؤمن عند الإسماعيلية فإذا سمع الدعوة ولم يستجب ، فإنه تظلم ذاته ويبقى شبيه الحيوان الحساس ، وتبقى نفسه مختارة تطلب الخلاص ، فلا تجد إلا الظلمة والوحشة فتطلب الجسد فترجع إليه لتأنس به . فتجده قد تلف ، فهوى فى الرياح ، وفى المواضع النجسة . فإذا وافقت إنسانا خبيثا مظلما ذاته . فإنه يدخل فيه ويصرعه ، وهو الذى يقال له الجنون ، والجن هم الصور الخبيثة للمخالفين لأهل الدعوة ، ومأواهم المواضع الخبيثة . والنفس المتوحشة التى تصرع كل جسد خبيث توافقه تتلاشى [٢] .

وأرواح المخالفين – على حد زعمهم – محبوسة فى الأبدان أبد الدهر . والبدن هو القبر، وهى فى هذا القبر تتعرض للعذاب ، وعذابها انتقالها من بدن إلى آخر. فالصور التى تتلاحق على روح المعاند إنما هى عندهم بمثابة معابر أو برازخ لهم حتى يتخلصوا من عنادهم ، ويبقى ذلك حتى يوم الدين ، الذى هو عندهم يوم قائم القيامة [٣] .

إن نظرية الدور عند الإسماعيلية تقوم على التناسخ . لأنهم يؤمنون بوجود دورات متعاقبة لهذا العالم ، وفى كل دور نبى ناطق ووصى وأئمة ستة . فإذا جاء الدور السابع افتتح دورا جديدا ، وصار ناطقا .

---

(١) ينظر :الهفت الشريف للمفضل بن عمر الجعفى- ص١٢٢- حققه : مصطفى غالب – ط – دار الأندلس بيروت – ط – بدون تاريخ .

(٢) ينظر :أصول الإسماعيلية- ص٦٢٣ .

(٣) ينظر :العقائد الباطنية وحكم الإسلام فيها – د/ صابر طعيمه – ص١٣٤ – ط- المكتبة الثقافية بيروت ط – أولى ١٤٠هـ .

وعلى هذا الأساس آمنوا أن الأنبياء والأئمة خلقوا من نور العقل الكلى – خالق هذا العالم على حد زعمهم – ولأن هذا الدور يتسلسل بالأنبياء والأئمة فى كل الأدوار . حتى اعتبروا أن آدم هو نوح ، ونوح هو موسى ، وعيسى هو محمد– -ﷺ – وهكذا.

حيث إن هذه النظرية تقوم على التناسخ . حيث جعلت الأنبياء شخصا واحدا ، وكذلك الأئمة . فإنهم يظهرون فى كل دور بنفس ظهورهم فى الدور الذى سبقه . أى بمعنى آخر تفنى أجسادهم وتبقى أرواحهم تتعاقب على أجسام أخرى ، وهذا بعينه مذهب التناسخ (١) .

من خلال ما سبق : تأثرت الإسماعيلية بالأديان الوثنية السابقة على الإسلام كالهندوسية والبوذية وغيرها . مما يجزم القول بأنه لا صلة للإسلام بأمثال هذه الفرق الضالة .

لذا فإن الإسماعيلية تنكر القيامة بمفهومها عند المسلمين كما جاء فى الكتاب والسنة فهى ترى أن القيامة بمفهومها هى رمز لقيام قائم الزمان .

والمعاد عندهم جسمانى وروحانى . فعند عودة الروح المواظبة على الطاعات المتجنبة للشهوات المغذية بالعلوم والمعارف المتلقاة من الأئمة الهداة اتحدت بالعالم الروحانى ، الذى منه انفصالها إلى عالمها الأصلى ، وهذا هو الرجوع الذى تكون به الجنة .

والإسماعيلية قالت بالتناسخ من منطلق القول بالإمامة المنصوص عليها حتى تبقى محصورة فى نسل على بن أبى طالب – رضى الله عنه – وهذا يكون للمؤمن بعقائد الإسماعيلية . والتناسخ يكون شاملا للمؤمن بعقائدهم وغيرهم المؤمنين لعقيدتهم .

---

(١) ينظر :الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى عقائدها وحكم الإسلام فيها – محمد أحمد الخطيب ص ١١٢ – ط– مكتبة الأقصى عمان– ط – ثانية ١٤٠٦ هـ .

لذا فإن المؤمن عندهم إنما تنسخ روحه فى صورة الإنسان ولا ينقل لغيرها فخصت الإنسانية لنفسها ، أما غيرهم فتنسخ أرواحهم فى صورة غير الإنسان كالحيوانات والنباتات والجمادات . لذا فقد جمعت الإسماعيلية كل أنواع التناسخ .

ومما لا شك فيه أن الاعتقاد بتناسخ الأرواح مخالف للعقيدة الإسلامية فى عدة أمور نبينها فى المبحث الثالث – إن شاء الله تعالى .

المطلب الثانى

تناسخ الأرواح عند الدروز [1]

من فرق الشيعة الغلاة المعاصرون الدروز ، القائلون بألوهية الحاكم

(١) معنى الدروز فى اللغة : " الدَّرْزُ : واحد دُرُوز الثوب ونحوه ، وهو فارسي معرَّب ، ويقال للقمل والصِّئْبَان : بنات الدُّرُوز . وبنو دَرْز : الخياطون والحاكة ، وأولاد دَرْزَة : الغوغاء والعرب تقول للدَّعِيِّ : هو ابن دَرْزَة ، وذلك إذا كان ابن أَمَةٍ تُساعي فجاءت به من المُسَاعاة ولا يعرف له أب " لسان العرب– مادة درز – ج ٥ ص ٣٤٨ .
أما طائفة الدروز فهم فرقة من فرق الباطنية ، التى تؤله الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله وأول من دعا إلى ألوهية الحاكم بأمر الله هو محمد بن إسماعيل الدرزى المعروف بتشتكين دعا بهذه الدعوة فى مصر . ولكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام وقد بشر بمذهبه بوادى التيم غربى دمشق ونشر دعوة الدروز فى الجبال ، وتمكن بقوة حجته أن يستميل إلى جانبه كثيرا من أنصار هذه الدعوة وأعلن حمزة بن على الدرزى – وهو المؤسس الحقيقى لهذه العقيدة الملقب بقائم الزمان – فى سنة ٤٠٨ هـ إن روح الإله حلت فى الحاكم بأمر الله . وألف كتب العقائد الدرزية .
ينظر : طائفة الدروز تاريخها وعقائدها– ص ١٢٤ – محمد كامل حسين – ط– دمشق– ط– بدون تاريخ . والحاكم بأمرالله وأسرار الدعوة الفاطمية لمحمد عبدالله عنان – ص٣١٨ – ط – مكتبة الخانجى بالقاهرة – ط – ثالثة – ط – ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .
" واسم الدروز كان – ولا يزال – مثار مناقشات عديدة بين الكُتَّاب والمؤرِّخين ، فالمعروف أن هؤلاء الأقوام لا يحبون أن يلقبوا بهذا اللقب ، ويستنكرون أن ينسبهم أحد إلى الداعي نوشتكين الدرزي . الذي يرمونه بالإلحاد . والخروج عن دعوتهم وعقيدتهم ، ويطلقون على أنفسهم اسم (الموحِّدين) وهو الاسم الذي عرفوا به في كتبهم المقدسة) " مذهب الدروز والتوحيد– ص ٢٨ لعبد الله النجار ط – دار المعارف بمصر – ط – ١٩٦٥ م . وطائفة الدروز تاريخها وعقائدها – ص ٨ .

بأمرالله الفاطمى [١] عن طريق تناسخ الروح الإلهية فيه ، فقاموا بتأويل النصوص الداعية إلى الإيمان بالله واليوم الأخر .

١- أقسام الناس يوم القيامة عند الدروز :

ينقسم الناس عند الدروز يوم القيامة إلى أربع فرق :

الفرقة الأولى : فرقة الموحدين : وهم الفرقة الناجية . وسيكون لهم السلطان . ومنهم الوزراء والحكام .

الفرقة الثانية : أهل الظاهر . وهم المسلمون واليهود .

الفرقة الثالثة : أهل الباطن . وهم النصارى والشيعة .

الفرقة الرابعة : المرتدون . وهم جهال الدروز .

وهذه الفرق الثلاث فرق هالكة ، وأصحابها عبيد للموحدين [٢] .

٢- الثواب والعقاب عند الدروز :

" إن الثواب والعقاب عند الدروز يكون فى تكرار الإنسان فى الأجساد . فتزداد درجته فى العلوم الدينية وارتفاعه من درجة إلى درجة إلى أن يبلغ درجة حد المكاسر

(١) الحاكم بأمر الله : هو أبوعلى المنصوربن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمى ، الملقب بأمرالله . ولد سنة ٣٧٥ هـ الموافق لعام ٩٨٥ م ، وقد تولى الملك بعد موت أبيه مباشرة في رمضان سنة ٣٨٦ هـ ، وكان سادس الملوك العبيديين .
ينظر : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية – ص٣١٩ ، ٣٢٠ .
وكان شاذا فى فكره وسلوكه وتصرفاته ، شديد القسوة والتناقض والحقد على الناس . فأكثر من القتل والتعذيب دون أسباب تدعوا إلى ذلك . مما أدى إلى مقتله عن طريق أخته ست الملك ، خوفا من الثورات وسقوط الدولة . ينظر : النجوم الزاهرة فى أخبار مصر القاهرة – جمال الدين أبوالمحاسن بن تغرى ٤/ ١٨٠ – ط- دار الكتب العلمية بيروت – ط- بدون تاريخ ، ووفيات الأعيان ٢٩٢/٥، وطائفة الدروز تاريخها وعقائدها _ ص ١٢٤.

(٢) ينظر : طائفة الدروز تاريخها وعقائدها –ص ١٢٤ ، وعقيدة الدروز عرض ونقد – ص٥٦ – محمد أحمد الخطيب – ط- عالم الكتب بالرياض – ط – ثالثة ١٤٠٩هـ .

وهو حد من حدود الدين . فيزيد فى ماله وينبسط فى الدين من درجة إلى درجة إلى درجة ، إلى أن يبلغ أرقى حد من حدود الدين "[١] .

" ثم تتصل الأرواح بالعقل الكلى (حمزة بن على بن أحمد) على مقدار تكاملها . وتبلغ من درجة الكمال ، وذلك هو الثواب يوم الحساب ، وهو نهاية النهايات . والعقاب : هو عذاب التقصير عن بلوغ تلك المراتب والغايات، وهما الجنة والنار فى لغتهم الرمزية "[٢] .

٣- الجنة والنار عند الدروز :

ينكر الدروز وجود الجنة والنار فلا يؤمنون بهما كما يعتقد المسلمون . بل ويسخرون من القائلين بهما . " فالمراد بالجنة عندهم هى توحيد الخالق ، وثمارها المعرفة الحقيقية والجحيم هو الجهل والشر" [٣] .

إلى هذا الحد تذهب العقيدة الدرزية فى اليوم الأخر ، وفى الثواب والعقاب . فهى لا تؤمن بالغيبيات وترفضها جميعها . ولهذا فهم ينكرون وجود الملائكة والجن. فالملائكة هم أتباع المذهب الدرزى ، والشياطين هم مخالفو هذه العقيدة [٤] .

٤- اليوم الأخر عند الدروز :

إن اليوم الأخر فى المذهب الدرزى ليس المراد به يوم القيامة ؛ إذ ليس فيه موت للأرواح ولا قيامة لها ، ولا بعث . فالأروح لا تموت لتبعث ، ولا تنام لتوقظ . بل إن يوم الحساب أو الدينونة عند الدروز ما هو إلا نهاية لمراحل الأرواح وتطورها ؛ إذ يبلغ

(١) طائفة الدروز تاريخها وعقائدها – ص١٢٥ .
(٢) مذهب الدروز والتوحيد– ص ٨١.
(٣) مذهب الدروز والتوحيد – ص٧٩ .
(٤) ينظر :عقيدة الدروز عرض ونقد – ص١٥٩ .

التوحيد غايته من الانتصار من العقائد الشركية ، وينتهى الانتقال والمرور فى الأقمصة المادية . لتصل الأرواح الصالحة بالعقل الكلى على مدار تكاملها . ذلك هو الثواب يوم الحساب وهو نهاية النهايات [١].

وفى هذا اليوم يظهر المعبود (الحاكم بأمر الله) عند الدروز . فى صورته الناسوتية وهو اليوم الذى يظهر فيه عقيدة التوحيد عن كل المذاهب والأديان .

وعلامة هذا اليوم : هو عندما يرى الملوك حسب أهوائهم الشخصية ولا يعدلون بين الرعية ويتسلط المسيحيين واليهود على البلاد ، ويستسلم الناس إلى الآثام والفساد والآراء الفاسدة . ويتملك شخص من ذرية الإمامة يعمل ضد شعبه وأمته ودينه ، ويضع نفسه تحت سلطان المخادعين . إلى غير ذلك من علامات الساعة التى يذكرونها[٢] .

٥- تناسخ الأرواح عند الدروز :

من خلال ما سبق يتضح : أن الدروز لا يؤمنون بالأخرة ، وإنما يؤمنون بتناسخ الأرواح . لكنهم يطلقون على التناسخ بمصطلح (التقمص) .

فالتقمص عند الدروز: هو انتقال النفس من جسم بشرى إلى جسم بشرى أخر باعتبار أن النفس لديهم لا تموت . بل يموت قميصها – الجسم – ويصيبه البلى . فتنتقل النفس إلى قميص آخر . ومن هنا ينطلق الدروز فى الإيمان بأن الجسد هو الذى يموت . بينما النفس تبقى خالدة [٣] .

---

(١) ينظر : مذهب الدروز والتوحيد – ص٨١.

(٢) ينظر : مذهب الدروز والتوحيد– ص ١٣٨.

(٣)-ينظر : عقيدة الدروز عرض ونقد – ص١٢٦ ، وتاريخ المسلمين الموحدين الدروز – صالح زهر الدين – ص٦٢ – ط – المركز العربى بيروت – ط- ثانية ١٩٩٤ م .

لقد استبدل الدروز لفظة التناسخ ب (التقمص). وذلك لأن عقيدة التوحيد تنكر المسخ فى التناسخ إنكارا صريحا ، وتنفيه نفيا قاطعا . فحتى لا يفهم من التناسخ عقاب الأرواح الخاطئة بتناسخها ؛ أى مسخها فى أجساد الحيوانات .

لذا أنكرت الدروز لفظ التناسخ ، لأن المسخ من أقسام التناسخ وهو الرسخ : أى انتقال الأرواح إلى النباتات ، والفسخ : انتقال الأرواح إلى الجماد . لا موضع لها جميعا فى هذه العقيدة . لكنهم يعتقدون بالمسخ المعنوى ، الذى يقصد منه التحقير(١).

فالروح عند الدروز لا تنتقل إلى الحيوانات أو النباتات أو الجمادات . لأن فى انتقالها إلى غير الإنسان يكون ظلما لها . لذا فإن من صور إنكار المعاد الجسدى عند الدروز القول بالتناسخ . وحقيقته كما يزعمون : " أن تنتقل النفس من جسم بشرى إلى جسم بشرى آخر . باعتبار أن النفس لا تموت . بل يموت قميصها الجسم ويصيبه البلى . فتنتقل إلى النفس إلى قميص آخر ، ولا تنتقل إلى حيوان . لأن فى انتقالها إلى جسم حيوان ظلما لها " (٢).

وعلى هذا الأساس قامت نظرية التقمص ، وبنى الثواب والعقاب على قاعدة العدل الإلهى على محاسبة الأرواح بعد مرورها فى الدهر الطويل ، لا فى مدى حياة واحدة . بخيرها وشرها وقصرها وطولها .

فهم لا يقرون ولا يعترفون بانتقال النفس الإنسانية إلى جسد غير إنسانى . ومن هذا المنظار يأخذ اليوم الأخر معناه وقيمته الحقيقية . من خلال النفس العاقلة القادرة على التمييز بين الخير والشر. لأن التغير الروحى فى عقيدة التوحيد مستمر حتى نهاية الأجيال .

---

(١) ينظر : مذهب الدروز والتوحيد- ص٦٠ ، ٦١ .

(٢) الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى- ص ٢٦٣ .

لذلك فإن الدروز لا يعتقدون بالفسخ والرسخ والمسخ ؛ لأن قبولهم بها يعنى إبطال الحساب فى اليوم الأخر. إذ لا يعقل محاسبة غير العاقل المدرك ، ولا يصح حساب مع المسخ لأن حساب الروح وعقابها مبنى على قاعدة العدل الإلهى فى محاسبة الأرواح[١] .

فلكى تحاسب حسابا عادلا على مجموع ما كسبت ؛ فلا تكون الأرواح كيانات مبهمة غير واعية لا علاقة لها بالاختيار والامتحان . يتاح لبعضها مثلا مدى حياة واحدة طويلة تنطوى على جميع احتمالات التوبة أو العصيان . ثم تعتبر مساوية لأرواح لم تر نور الحياة مع أجسادها سوى أيام أو سنين معدودة . حرمت فيها فرص الاختيار الواعى والإرادة التى تختار .

وتظهر الشخصيات الإنسانية ظهورا متواصلا ، بصور أو حالات مختلفة حسب استحقاقها فى أدوار قضت الحكمة الإلهية أن تكون مختبر للأرواح. وامتحانا لاتحادها بالعقل وسبيلا طويلا إلى العقاب والثواب فى آخر الأدوار يوم الحساب [٢] .

إن عقيدة التقمص المنحرفة عند الدروز ارتبطت ارتباطا وثيقا بفكرة العدل الإلهى – حسب زعمهم– لذا فإن الأرواح لا تنتقل إلا فى النفوس العاقلة . القادرة على التمييز بين الخير والشر. المدركة لما تفعل . بخلاف النفس الحيوانية والنباتية فإنها لا تعقل ما يصدر عنها .

فالتناسخ عند الدروز نوع من التقمص :" لكنه يختلف عنه في أن النفس المنتقلة من جسم إلى آخر، تنتقل معها أحياناً جميع صفاتها ، أو بعض صفاتها البارزة. ومن ذلك نشأ الاعتقاد أن نفوس الأنبياء والمرسلين تنتقل من دور إلى دور مستكملة أروع صفاتها ، فحمزة بن علي في دور الحاكم هو نفس سلمان الفارسي في دور النبي –

(١) ينظر : تاريخ المسلمين الموحدين الدروز – ص ٦١ .

(٢) ينظر : مذهب الدروز والتوحيد_ ص٦٢ ، ٦٣ .

صلى الله عليه وسلم – وهكذا الأنبياء والرسل الأمر الذى جعل الدروز يكرمون مختلف الرسل ؛ إذ يكون رسول الأمس هو رسول اليوم ، ولا يصح أن يكرم أحدهم فـــى دور ، ولا يكرم فى دور آخر" (١).

من خلال ما سبق : يتبين إن الدروز نفوا مصطلح التناسخ المطلق بين الكائنات . ثم اقتصروا على نوع واحد من التناسخ ، وهو القول بالنسخ الذى هو انتقال الأرواح بـــين البشر فقط . ولم يقولوا بالأنواع الأخرى كالمســـخ والفســـخ والرســـخ – كمـــا قالـــت الإسماعيلية واستبدلوه بالتقمص . فعقيدة التقمص مرتبطة بنظرية العدل الإلهى عندهم حتى يوفى كل إنسان بما كسب بناء على اختياره وتمييزه بين الخير والشر. وإن انتقال الأرواح إلى البشر خاص بهم دون غيرهم من أهل الديانات الأخرى .

المطلب الثالث

عقيدة تناسخ الأرواح عند النصيرية (٢)

مـــن غلاة الشيعة الموجودين فى بعض البلاد الإسلامية كسوريا ، ولبنان ، وجنوب

---

(١) أصل الموحدين الدروز– أمين طايع – ص ١٠٠ –١٠١– قدمه محمد أبو شقرا – ط– دار الأندلس – ط – أولى ١٩٦١ م .

(٢) النصيرية : فرقة من الفرق الشيعة الباطنية الذين تبنوا آراء وأفكارا منحرفة فى العقائد ، أدت بهم إلى الخروج عن الإسلام . تنسب هذه الفرقة إلي (محمد بـــن نصـــير النميـــرى) ويكنى (بأبي شعيب) عاش فى القرن الثالث الهجري وتوفى فى ٢٧٠هـــــ . وعاصـــر ثلاثة من أئمة الشيعة الاثنى عشر وهم : على الهادي (٢١٤هـــ – ٢٥٤هـــ). والحســـن العســـكرى (٢٣٠هـــ – ٢٦٠ هـــ)، ومحمـــد المهـــدى (٢٥٥ هـــ – ٠٠) . ينظر : النصيرية لتقي شرف الدين– ص ١٥ : ١٧ – ط – بيروت – لبنان – ط١٩٨٣م٠ وقد زعم ابن نصير أنه (الباب) إلي الإمام الحسن العسكرى ، فتبعه طائفة مـــن الشـــيعة سموا ب (النصيرية) . ينظر :الحركات الباطنية فى العالم الاسلامى – ص ٣٣٣ .
وقد خلف ابن نصير في رئاسة النصيرية محمد بن جندب .ثم أبو محمد عبد الله بن محمـــد الجنان الجنبلانى (٢٣٥هـــ/٢٨٧هـــ)٠ وكان يقيم في فارس في بلدة جنبلا ، لـــذلك فقـــد اشتهر بالفارسي . وقد أحدث بين النصيرية طريقة صوفية تعرف ب(الطريقة الجنبلانيـــة). وقد سافر الجنبلانى إلي مصر. وهناك ادخل الحسين بن حمدان الخصيبى في طريقته وبعد رجوعه إلي بلدته تبعه الخصيبى إلي هناك، ثم خلفه بعد وفاته ٠ وأصـــبح رئيســـا دينيـــا للنصيريين . ينظر :– تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويـــل – ص ٢٥٩، ٢٦٠– ط –دار الأندلس ببيروت – ط ثالثة ١٩٧٩م.

تركيا النصيرية ، وهم يعتقدون تناسخ الأرواح ، ويمثلون امتدادا تاريخيا لأفكار الغلاة .

فما هو معلوم أن مؤسس هذه الطائفة محمد بن نصير . قد غلا فى على – رضى الله عنه – فقال بحلول روح الله فيه ، ثم انتقالها فى الأئمة من بعده .

ومن أجل هذا قالوا : " ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى أمر لا ينكره عاقل ، أما فى جانب الخير كظهور جبريل – عليه السلام– ببعض الأشخاص ، والتصور بصورة أعرابى والتمثيل فى صورة البشر. وأما فى جانب الشر كظهور الشيطان بصورة إنسان حتى يعمل الشر بصورته . وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه فلذلك قالوا : إن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص . ولما لم يكن بعد رسول الله – -ﷺ – شخص أفضل من على– عليه السلام – وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم فعن هذا أطلقنا عليهم اسم الإلهية عليهم " (١).

وعن طريق الحلول قالت النصيرية بالتناسخ ، لانتقال الروح الإلهية إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومنه انتقلت إلى على –رضى الله عنه – ثم ذريته من بعده .

والأصل الفارسي فى العقيدة النصيرية يظهر فى اعتقاد هذه الطائفة : " بأن الأئمة من آل البيت. وكذلك أهل المراتب العليا من الروحانيين موجودات نورانية ، سابقة فى وجودها الروحانى العلوى المفارق على هذا الوجود المادى المشخص فى القمصان البشرية. وعن طريق التناسخ يتطهرون ويظهرون، فيصيرون أنوارا خالصة ، تصعد لتتخذ من النجوم مستقرا لها وتلحق بالعالم النورانى الأكبر " (٢) .

(١) الملل والنحل للشهرستانى ١/ ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) النصيرية لتقى شرف الدين – ص١٣٠ .

١- أقسام الناس يوم القيامة عند النصيرية :

ترى النصيرية : أن أرواح مخالفيهم تحل إلى أرواح الحيوانات ، أما المخلصون من أهل ديانتهم يحلون فى الملأ الأعلى حيث خلاص أرواحهم من الهياكل البشرية فتحل بالعالم النورانى الأكبر ، وأما الممتزجون من أهل طائفتهم فيحلون فى هياكل بشرية .

يقول سليمان الأذنى فى كتابه الباكورة السليمانية ، فى الفصل السادس من كتابه إذ يقول فيه :" إن النصيرية كافة تعتقد أن شرفاء المسلمين الراسخين فى العلم إذا ماتوا تحل أرواحهم فى هياكل الحمير، وعلماء النصارى فى أجسام الخنازير ، وعلماء اليهود فى هياكل القرود ، وأما الأشرار من طائفتهم تحل فى أرواح المواشى التي تؤكل ولكن الخاصة المتشككين فى الديانة فبعد موتهم يصيرون قرودا .والممتزجون (ذو الخير والشر) يتقمصون إلى هياكل بشرية عند الطائف الخارجة عنهم " [١] .

٢- التناسخ عند النصيرية :

إن التناسخ عند النصيرية يطلقون عليه (التنكيس) أو (التجيل) وهو يتخذ دورات سباعية فيضية فى صورة جول هابط . مماثلة لدرجات الجحيم وفيها هبطت الأرواح من عالم الأزل النورانى إلي الأرض فى مراتب متعاقبة هي : الفسخ ، والنسخ ، والوسخ والرسخ والقش . ثم القشايش ٠

والمراتب السبعة : هي مراتب العالم السفلى البشرى . النسخ : انتقال الروح من إنسان إلي إنسان . والفسخ : انتقالها إلي نبات . والمسخ: انتقالها إلي حيوان . والوسخ : إلي أدران وأوساخ . والرسخ : إلي نبات قصير. والقش : إلي نبات يابس . والقشاش : إلي أرض بور ويعنى أيضا البق والنمل والذباب وما يشبه ذلك [٢].

---

(١) الباكورة السليمانية فى كشف إسرار الديانة النصيرية لسليمان أفندى الأذنى – ص٩٦ – ط – دار الصحوة للنشر بالقاهرة – ط – أولى ١٤١٠هـ /١٩٩٠م ٠

(٢) ينظر : العلويين النصيريين لأبى موسى الحريرى – ص٧١،٧٢– ط– بيروت ١٩٨٠م.

فإن النصيرية تقول بجميع أنواع التناسخ كالهندوسية من انتقال الروح إلى جسد إنسانى أم جسد حيوانى ، أم انتقالها إلى النبات . على حسب أعمال الإنسان فى معتقدهم.

وقد ذكر سليمان الأذنى عدة نصوص تؤيد ما ذكرناه عن النصيرية فى اعتقادهم تناسخ الأرواح . ومن هذه النصوص :

_**أولا**: فى الفصل الرابع : يقول فيه : " إن كل الطوائف النصيرية : يعتقدون بأنهم كانوا فى البدء قبل كون العالم أنوارا مضيئة وكواكب نورانية ، وكانوا يفصلون بين الطاعة والمعصية لا يأكلون ولا يشربون ولا يتغوطون " (١) .

_**ثانيا** : فى الفصل السابع : يقول : "ولكن متى خلصنا من هذه الكثائف البشرية ترتفع أرواحنا إلي ما بين تلك الكواكب المتلاصقة فى بعضها ، التي هي درب التبان ونلبس هياكل نورانية وحينئذ نرى السماء صفراء ، وإن شككنا فيها فى هذه الحياة الفانية . تحل أرواحنا فى أجسام المسوخية ، وليس لنا نجاة إلي أبد الآبدين وأما باقى الطوائف الخارجة عن هذا الاعتقاد فمنهم الغنم والوحوش وسائر الممسوخات وليس لهم خلاص أبدا "(٢) .

والنصيرية حتى وقتنا الحاضر لا ينكرون هذا الاعتقاد. بل يؤمنون به ويبررونه بكل ما يعنيه هذا الاعتقاد من كفر، وإنكار لدى أهل السنة من المسلمين والمعتدلين من الشيعة .

يقول هاشم عثمان النصيرى : " إن إنكار وجود البعث شيء طبيعي ، وهو كان ذائعا فى العصر العباسى ، قبل ظهور اصطلاح النصيرية " (٣) .

---

(١) الباكورة السليمانية – ص٦٩ .

(٢) الباكورة السليمانية – ص١٠٠ .

(٣) العلويون بين الأسطورة والحقيقة- ص٧٧ .

وكأنه بهذه المقولة يبرر إنكار النصيرية لعقيدة البعث ، وكان الإنكار للبعث شئ عادى عندهم. متناسين أن اعتقاد التناسخ بكل صوره وأشكاله.يهدم ركنا هاما من أركان الإيمان فى الإسلام ٠ وهو الإيمان باليوم الآخر. بما فيه من ثواب وعقاب وجنة ونار .

المطلب الرابع

تناسخ الأرواح عند البهائية [١]

١- اليوم الأخر عند البهائية :

البهائية من فرق غلاة الشيعة المنتشرة فى كثير من بلاد العالم ، فهى لا تؤمن باليوم الأخر وما جاء فيه من الحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار.

(١) البهائية : فرقة ضالة انبثقت من الشيعة الاثنى عشرية ، وهى من الفرق التى قامت للتآمر على الإسلام بقيادة الاستعمار الغربى والصهيونية العالمية ،لإفساد عقيدة المسلمين وتدمير أخلاقهم وتمزيق وحدتهم . ولد مؤسس البهائية : المرزا حسين على المازندرانى فى قرية نور من قرى المازندران من إيران . فى يوم ١٨١٧/١١/١٢م . الوافق ٢ من المحرم ١٢٣٣هـ . فكانت أسرة البهاء على علاقة وطيدة مع السفارة الروسية بطهران . حيث كان أخوه الأكبر كاتبا فى السفارة الروسية فنال مرتبة عظيمة . كما كان صهره المرزا محمد سكرتيرا للوزير الروسى . وكان أغاخان الصدر الأعظم للدولة الإيرانية آنذاك ، والمعروف بعمالته للروس صديقا لتلك الأسرة ومواليا لها . ثم أخذ البهاء يتدرج من أدعاء إلى ادعاء فبعد أن ادعى أنه هو خليفة الباب ، وقاتل أخاه على ذلك ادعى أنه هو المهدى المنظر ، ثم ادعى النبوة والرسالة ، ثم ادعى أنه المسيح الموعود ، ثم ادعى الربوبية وأنه مظهرا لتجلى الله عليه . وتمكن من نشر دعوته الضالة فى الهند وتركيا وفارس والقوقاز . واستمر فى دعوته حتى موته فى يوم السبت الثانى من ذى القعدة ١٣٠٩هـ/ الموافق ١٨٩٢/٥/٢٨م بعد أن عاش ستة وسبعين عاما وأربعة أشهر ويوما واحد . ينظر: بهاء الله والعصر الحديث لأسلمنت البهائى – ص ٥٠ – ط- الهند – بدون تاريخ . والحجج البهائية لأبى الفضل الجلبانيجاى- ص ١٠٢- ط- مصر – ط- ١٩٢٠م . والبهائية نقد وتحليل لإحسان إلهى ظهير – ص٩ ، ١٠- ط- دار ترجمان السنة لاهور بباكستان – ط – سادسة ١٤٠٤هـ.

لذا فإن البهائية تأول الأمور الأخروية تأويلا مصادما للعقيدة الإسلامية ، وقواعدالتأويل كموافقة اللغة لها ، وعدم معارضتها للعقل والنقل . إلا أن البهائية لم يلقوا بهذه القواعد بالا .

فمثلا عند تأويلهم للأحداث التى تحدث عند قيام الساعة . المبينة فى قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾[1]

يقول البهاء فى تفسيره لهذه الآيات السابقة التى تتحدث عن أهوال يوم القيامة . بعيدة كل البعد عن مقصودها الأصلى. : " (الشمس كورت): أى ذهب ضوءها أى أن الشريعة الإسلامية ذهب زمانها ، واستبدلت بشريعة البهاء . (الجبال سيرت) أى الدساتير الحديثة ظهرت . (العشار عطلت) أى استعيض عنها بالقطارات .(الوحوش حشرت) أنشأت الحدائق للحيوانات . (البحار سجرت) أنشأت فيها البواخر. (إذا النفوس زوجت) أى اجتمع اليهود والنصارى والمجوس على دين واحد . فامتزجوا فى دين واحد وهو الدين البهائى . (وإذا الموءودة سئلت) أى الجنين يسقط هذه الأيام . فيموت فيسأل عنه من قبل القوانين لأنها تمنع الاجهاض.(وإذا الصحف نشرت) أى ظهور وكثرة الجرائد والمجلات " [2].

(١) سورة التكوير : رقم الآيات : (١ : ١٠).
(٢) بهاء الله والعصر الحديث- ص ٢٨ ، والحجج البهائية لأبى الفضل الجلبانيجاى- ص ١٠٥- ط- مصر – ط- ١٩٢٠م .

وأما النفخ فى الصور : " فكان خطبة قرة العين [١] ثم نداء الميرزا بأنه رب القيامة وإفاضة الوجود الإلهى على كل الممكنات . وأما انفطار السماء : فمعناه نسخ الأديان السابقة وبطلانها . ولا سيما دين الإسلام وكتابه القرآن . وأما تبديل الأرض غير الأرض فمعناه تبديل أرض القلوب بما نزل عليها من أمطار الملكوت . وأما الدخان المبين التى تأتى به السماء ، فهو الاختلاف فى الرسوم العادية وفى الشريعة ونسخها وهدمها " [٢] .

٢- القيامة عند البهائية :

القيامة عند البهائية نوعان: صغرى وكبرى .

أما القيامة الصغرى : " فهى قيام روح الله بأحد مظاهره الكلية ، أو بتعبير أصرح : حلول روح الله فى جسد بشرى . والقيامة الكبرى : هى قيام الروح الإلهية فى جسد الميرزا (النورى) وهو القيامة الكبرى أمام قيامها فى أجساد الرسل السابقين جميعا ، فكانت قيامة صغرى" [٣].

---

(١) هى المرأة التى لعبت دورا كبيرا فى قضية البابية ، ولا يمكن تجاهل دورها الخطير . واسمها الحقيقى أم سلمى . والدها أحد علماء الشيعة ، وعمها الأصغر أحد تلامذة الرشتى مالت إلى الشيخية :(وهم أتباع الشيخ أحمد زين الدين الإحسائى ، وهم من غلاة الشيعة ظهرت فى إيران) بواسطة هذا العم الملا على . واشتهرت بجمالها الفائق وذكائها . وكانت تقول دائما متى يطلع ذلك الذى تظهر فيه شريعة جديدة ، ومتى يأتى ربى وإلهى بتعاليمه الحديثة وأتشرف بأن أكون أول نساء العالمين وألبى دعوته . وذلك لأنها تحس بالضيق من تلك التعاليم التى تأمرها بالحجاب ، فأطلقت لنفسها الشهوات وإرتكاب الفواحش . فكانت تجمع الشباب والمراهقين وتنشر بينهم أفكارها . وهى التى ساعدت المرزا على أن يعتلى عرش الربوبية ، وادعاء الألوهية .
ينظر : بهاء الله والعصر الحديث لأسلمنت البهائى – ص ٥٥ ، والبهائية تاريخها وعقيدتها للشيخ عبدالرحمن الوكيل – ص ٨٤ – ط- دار المدنى بجدة – ط- ثالثة – ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٩م .
(٢) المبين للبهاء المازندرانى- ص٤٥ – ط- لاهور باكستان – ط – بدون تاريخ .
(٣) بهاء الله – ص٢٨ .

وأما تأويلهم لنصوص القرآن الدالة على البعث دون قيود ، أو ضوابط ، كما قال أهل السنة عند رعايتهم لهذه الضوابط عند التأويل ، ادى بهم إلى إنكار هذه العقيدة المذكورة فى كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

فمن تأويلات البهائية للأمور الأخروية :

إن البعث عندهم : المراد به اليقظة الروحية .

والحساب : وهو الفصل بين المؤمنين بتجسد الله فى البهاء وبين الكافرين بهذا .

وصحف الأعمال : هى الصحف السيارة.ورؤية الله : هى رؤية الجسد البشرى الذى حلت فيه روح الله . والجنة : هى رياض المعرفة التى فتحت أبوابها فى عهد البهائى .

والنار: هى الحرمان من معرفة الحقيقة الإلهية التى ظهرت فى جسد الباب . وهى الكفر بأن البهاء هو رب العالمين . والحور العين : فهى المعانى العالية التى بينها البهاء لكتب رب العالمين . وأما الملائكة: فهم أئمة المهدى ، وأئمة الضلال [١] .

" أما ملائكة النار المذكورون فى قوله تعالى :﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٢] . فهم التسعة عشر رجلا الذين كفروا بميرزا حسين على واتبعوا أخاه يحيى " [٣] .

وهكذا نرى البهائية فى جحودها الأصم بما ورد فى القرآن عن البعث والحساب والجنة والنار . غير أنها تقنع بهذا الجحود ، بهذه التأويلات الخرقاء التى هى فى حقيقتها أخبث صورة للجحود .

---

(١) ينظر : الحجج البهائية- ص ١٠٨ ، و بهاء الله ولبعصر الحديث- ص٢٨ .

(٢) سورة المدثر : رقم الآية (٣٠) .

(٣) الحجج البهائية- ص ١٠٨، ١٠٩ .

٣- تناسخ الأرواح عند البهائية :

من المسائل العقدية لدى البهائية الرجعة والتناسخ . فهم لا يؤمنون بعقيدة البعث التى جاء بها الإسلام . ففسرت الرجعة عندهم : " بأنها رجوع روح الله إلى الشروق من جسد آخر، ورجوع أرواح المؤمنين والكفار السابقين إلى أجساد أخرى" (١) .

وتفسير الرجعة عند البهاء يستلزم حتما القول بالتناسخ والتشبيه والحلول .

يقول البهاء عن رجعة الأنبياء والأولياء أو تناسخ روحهم الإلهى فى أجساد أخرى : " لو يقول أحد عن هذه المظاهر القدسية : إنى رجعة كل الأنبياء فهو صادق ، وإذا كان قد ثبت رجوع الأنبياء كذلك . يثبت ويتحقق رجوع الأولياء أيضا " (٢) .

ويقول عن رجعة المؤمنين السابقين:" كل الذين سبقوا بالإيمان فى أى ظهور حق ، يكون لهم حكم رجوع الأنفس الذين فازوا بهذه المراتب فى الظهور السابق. وينطبق على هؤلاء الأصحاب فى الظهور اللاحق، حكم رجعة أصحاب الظهور السابق اسما ورسما وفعلا ، وقولا وأمرا " (٣) .

من خلال ما سبق ذكره اتضح أن البهائية تؤمن بالتناسخ ، فأرواح المؤمنين من الأنبياء والأولياء تنسخ فى أجساد أخرى . لأنها مظهرا لتجلى الله فى صورة البشر ، وهذه الرجعة لا تنقطع فهى مستمرة ، حتى تجلى الله فى صورة البهاء .

لذا : " فإن الرجعة عند البهائية هى القطب الذى يدور حوله وحى الإرسال والتشريع والأصل الذى يتفرع عليه كل دين غاية التفرع " (٤) .

---

(١) الحجج البهائية -ص٢٩.

(٢) الإيقان للبهاء- ص١٠٣ – ط – لاهور باكستان – ط – بدون تاريخ .

(٣) الإيقان – ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٤) مجموعة الرسائل للجلبائينى – ص٣٧ – ط- مطبعة السعادة بمصر – ط – ١٩٢٠م .

وانبه هنا إلى أن البهائية لم تتعرض كتبهم لذكر اليوم الأخر ، ولم يفصلوا فى ذلك . فالأمور السمعية الأخروية التى تتعلق بعذاب القبر ونعيمه ، والقيامة ، والبعث بعد الموت والحشر والنشر، والحساب والجزاء . والثواب والعقاب ، والجنة والنار، وغيرها لا أثر لهم فى كتبهم . مما يدل دلالة قاطعة على اعتقادهم تناسخ الأرواح . وبهذا فإن الأصل الفارسي يظهر فى عقيدة غلاة الشيعة فى اعتقادهم بأن الأئمة من آل البيت .

وكذلك أهل المراتب العليا من الروحانيين موجودات نورانية ، سابقة فى وجودها الروحانى العلوى المفارق على هذا الوجود المادى المشخص فى القمصان البشرية .

وعن طريق التناسخ يتطهرون ويظهرون. فيصيرون أنوارا خالصة . تصعد لتتخذ من النجوم مستقرا لها . وتلحق بالعالم النورانى الأكبر . وهذا ما يشترك فيه جميع الغلاة من فرق الشيعة .

المطلب الخامس

شبه القائلين بالتناسخ

لادعاء التناسخ شبه نقلية وأخرى عقلية للبرهنة على ثبوت معتقدهم ، وأنه حقيقة لا يمكن إنكاره.

أولا : الشبه النقلية :

لقد استند دعاه التناسخ بآيات من القرآن تؤيد دعوى التناسخ فى زعمهم ، وأجهدوا أنفسهم فى تأويلها وتحميلها من المعانى ما لا تحتمله . فخرجت هذه الآيات عن مرادها **فمن هذه الآيات :**

١- **قوله تعالى:** ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ

فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾ [١] .

يستدل أصحاب التناسخ بهذه الآيات : على أنها تعنى تجسدات نفس واحدة (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) أى على التوالى من صورة إلى أخرى [٢].

الرد عليهم :

إن هذه الآيات لا علاقة بها بالتناسخ . فالمراد بالآية : (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) أنها الصورة التى ركب الإنسان عليها . من طول أو قصر ، أو حسن أو قبح ، أو بياض أو سواد ، وما أشبه ذلك [٣] .

فإن الله تعالى جعل الإنسان سويا معتدل القامة منتصبا ، فى أحسن الهيئات والأشكال .

فهو قادر على خلق النطفة على شكل قبيح من الحيوانات المنكرة الخلق . إن شاء في صورة قرد وإن شاء في صورة خنزير . وكذا قال أبو صالح فى أَيّ صورة ما شاء ركبك إن شاء في صورة كلب وإن شاء في صورة حمار وإن شاء في صورة خنزير . وقال قتادة في أي صورة ما شاء ركبك قال قادر والله ربنا على ذلك ، ومعنى هذا القول عند هؤلاء أن الله عز وجل ولكن بقدرته ولطفه وحلمه يخلقه على شكل حسن مستقيم ، معتدل تام حسن المنظر والهيئة [٤].

---

(١) سورة الانفطار – رقم الآيات (٦ : ٨) .

(٢) وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح – محمد هادى معرفة – ص ١٣٨ – ط – دار منشأة المعارف– ط – أولى ١٩٦٩م .

(٣) الفصل ١٦٧/١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ٩٤/٨ – تحقيق /طه عبد الرؤوف سعد – ط– مكتبة الإيمان بالمنصورة – ط – أولى ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م .

يتضح من خلال التفسير السابق للآية بأنه لا علاقة لها بالتناسخ ، وإنما المراد بها خلق الإنسان على هذه الصورة المرئية فى أحسن صورة ، بخلاف غيره من المخلوقات الأخرى كالقردة والخنازير وغيرها من سائر الحيوانات . وهذا مما أكرم الله به الإنســـان.

٢- **قوله تعالى** :﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١).

يرى دعاة التناسخ : " أن هذه الآية دليلا على حقيقة التناسخ وصدق نظريته ، فهى تنص باعتقادهم على أن الله خلق إناثا من أنفسنا . أى من مستوانا الإنسانى . ومن مرتبتنا جعلهن أزواجا لنا آدميين وخلق إناثا من الأنعام أى من الحيوانات جعلهن أزواجا لنا أيضا . ليكون من ذلك التوالد والكثرة – فهم قصدوا المزاوجة بين الإنسان والحيوان – أن يكون الإنسان متناسخا فى جسد حيوان فيتزاوج أنثى حيوان من نوعه" (٢) .

وحسبوا الضمير من (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) راجعا إلى كلا التزاوج الإنسانى والتزاوج النعمى جميعا . فلا يزال الإنسان يتزايد وتكثر أفراده تارة فى التزاوج الإنسانى وأخرى فى التزاوج الحيوانى . ليكون الثانى على طول الأول ، والنفس هى النفس قد تقلبت ضمن أحوال من عليا إلى دنيا ، ومن صورة إنسانية إلى صورة حيوانية أو العكس (٣).

الرد على استدلالهم :

إن الآية السابقة لا علاقة لها بالتناسخ ، إنما المراد منها بيان خلق الأزواج للإنسان والحيوان . لأجل التكاثر وعمارة الأرض بواسطة التوالد عن طريق الذكر والأنثى، واستمرار الحياة على الأرض بواسطة تناسل جميع المخلوقات .

---

(١) سورة الشورى – رقم الآية : (١١).
(٢) تناسخ الأرواح لمصطفى الكيك – ص٤٠ – ط – دار منشأة المعارف– ط –١٩٧١م .
(٣) ينظر : وقفة عند تناسخ الأرواح – ص١٣٨ .

لذا فإن التفسير الصحيح للآية:(جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)أي من جنسكم وشكلكم منة عليكم وتفضلا جعل من جنسكم ذكرا وأنثى (وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا)أي وخلق لكم من الأنعام ثمانية أزواج وقوله: (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) أي : يخلقكم فيه ، أي : في ذلك الخلق على هذه الصفة لا يزال يذرؤكم فيه ذكورا وإناثا ، خلقا من بعد خلق ، وجيلا بعد جيل ، ونسلا بعد نسل ، من الناس والأنعام.[1].

٣- **قوله تعالى** : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [2].

يستدل أصحاب التناسخ بهذه الآية على اعتقادهم بالتناسخ فهم يرو : "أن الآية تعنى التكرار فى الإحياء . أى : التجسد والإماتة والانتقال . فالنفس تتقلب ضمن تجسدات لا حصر لها . حتى تنتهى بالاستعداد إلى أصل الوجود . فقد جاء فى التعبير فى هذه الآية الكريمة عن كل تجسد بالإحياء وعن فترة انتقاله إلى عالم الأرواح بالإماتة . ثم عودة إلى تجسد آخر بإحياء آخر . وهكذا "[3].

الرد على استدلالهم :

إن المراد من الإحياء بعد الموت فى المرة الأولى الخلق من العدم ، والإحياء فى المرة الثانية الإحياء بعد الإماتة فى القبر .فعلى هذا يكون المراد بالإحياءين والإماتتين فى الآية ولا علاقة لها بالتناسخ مطلقا .

يقول الإمام ابن كثير :" يقول تعالى محتجا على وجوده وقدرته ، وأنه الخالق المتصرف في عباده : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) أي : كيف تجحدون وجوده أو تعبدون معه

(١) تفسير ابن كثير ٧/ ١٢٦ .
(٢) سورة البقرة – رقم الآية : (٢٨) .
(٣) وقفة عند تناسخ الأرواح – ص١٣٩ .

غيره ! (وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ)أي : قد كنتم عدما فأخرجكم إلى الوجود . كما قال تعالى ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ (١) والآيات في هذا كثيرة " (٢).

وجاء عن ابن عباس – رضى الله عنهما – في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ (٣) .

قال : كنتم ترابا قبل أن يخلقكم ، فهذه ميتة ، ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة ، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى ، ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة أخرى . فهذه ميتتان وحياتان. فهو كقوله :﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ (٤).

٤- **قوله تعالى** : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (٥) .

يرى أصحاب التناسخ: " أن هذه الآية صريحة على وقوع التناسخ ، لوجود التبديل والتغيير للإنسان " (٦).

الرد عليهم :

إن هذه الآية لا علاقة بها بالتناسخ . فالمراد بها : إن الذين كفروا سوف ندخلهم نارا يقاسون حرها ، كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا أخرى؛ ليستمر عذابهم وألمهم .

(١) سورة الطور– رقم الآيتين : (٣٥ ، ٣٦).
(٢) تفسير ابن كثير ١/١١٠
(٣) سورة غافر – رقم الآية : (١١) .
(٤) تفسير ابن كثير ١/١١٠ .
(٥) سورة النساء – جزء من الآية :(٥٦).
(٦) الدروز مؤامرات وتاريخ وحقائق– فؤاد الأطرش – ص ١٨٧ – ط – بيروت بدون تاريخ.

يقول ابن عطية فى تفسيره للآية : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [١] " اختلف المتأولون في معنى تبديل الجلود، فقالت فرقة: تبدل عليهم جلود غيرها، إذ نفوسهم هي المعذبة والجلود لا تألم في ذاتها، فإنها تبدل ليذوقوا تجديد العذاب .

وقالت فرقة: «تبديل الجلود» هو إعادة ذلك الجلد بعينه الذي كان في الدنيا، تأكله النار ويعيده الله دأبا لتجدد العذاب، وإنما سماه «تبديلا»، لأن أوصافه تتغير ثم يعاد، كما تقول: بدل من خاتمي هذا خاتما وهي فضته بعينها، فالبدل إنما وقع في تغيير الصفات "[٢] .

من خلال ما سبق يتضح أنه لا علاقة لهذه الآية بالتناسخ .لأن تبديل الجلود للإنسان المعذب فى النار هو الإنسان بعينه لا شخصا أخر، فإذا جدد الله الجلد وصار ذلك الجلد الجديد سببا لوصول العذاب إليه ، لم يكن ذلك تعذيبا إلا للعاصي نفسه . بخلاف التناسخ فإنه ينتقل من شخص لشخص أخر ، بل وينتقل فى صور حيوانية كالذئاب والخنازير والكلاب ، حسب تقلب البشر فى عالم الأرواح .

٥- **قوله تعالى** : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[٣].

يزعم الأستاذ الأطرش: أن فى هذه الآية دلالة على التناسخ والتقمص . فيقول :" إن تشبيه النفس بالأرض إثبات مادي على التقمص لا يقبل الجدل ، فلنتأمل في أدوار الأرض ومواسمها وموتها ثم حياتها. والإنسان يرفض هذه الفكرة لأنها تناقض مبدأ الذاتية وتحطم أحلامه ، ويضع الإنسان أمام الواقع الروحي ، موضع المنافح في سبيل خلاصه من أسر مادية التفكير والحياة" [٤].

(١) سورة النساء – جزء من الآية :(٥٦).
(٢) المحرر الوجيز – لابن عطية الأندلسى ٣٤٨/٢– ط– دارالكتب العلمية –بدون تاريخ .
(٣) سورة الروم: رقم الآية (١٩).
(٤) الدروز مؤامرات وتاريخ وحقائق– ص ١٨٨.

الرد على استدلالهم :

إن الآية السابقة من الآيات القرآنية الدالة على إثبات عقيدة البعث من خلال دليل إحياء الأرض بعد موتها ، فلا علاقة لها بمبدأ التناسخ . بل الآية تبطل التناسخ لما ترتب عليه من إنكار عقيدة البعث التى جاء بها الإسلام .

يقول الإمام ابن كثير فى تفسير الآية :" ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[1]. وقوله :﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ .هو ما نحن فيه من قدرته على خلق الأشياء المتقابلة . وهذه الآيات المتتابعة الكريمة كلها من هذا النمط ، فإنه يذكر فيها خلقه الأشياء وأضدادها . ليدل خلقه على كمال قدرته ، فمن ذلك إخراج النبات من الحب ، والحب من النبات . والبيض من الدجاج ، والدجاج من البيض والإنسان من النطفة ، والنطفة من الإنسان . والمؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن ولهذا قال ها هنا : ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ.﴾ " [2].

ويقول القاسمي : " إذا قضت قدرة القادر جل جلاله ، بأن يكسو الأشجار بعد عريها . ويلون الأزهار مرة أخري ، وينبت الأعشاب ، ويرد الزرع بعد فنائه ، فيجدد له كل ما فقده ويرجعه لحالة الأولي ، أفلا يكون ذلك شهادة لقيامة الموتي وبعثهم " [3].

ثانيا : **الشبه العقلية على التناسخ** :

كما استند دعاة التناسخ بذكر شبهات من القرآن الكريم لتأييد دعواهم . اتجهوا إلى شبه عقلية للتناسخ لا صلة لها بهذا المعتقد الذى يؤمنون به .

---

(١) سورة الروم: رقم الآية (١٩).

(٢) تفسير ابن كثير ١٩٦/٦ .

(٣) دلائل التوحيد للشيخ محمد جمال الدين القاسمى – ص ١٠٨– ط– دار الكتب العلمية بيروت – ط– أولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

فمن هذه الشبه العقلية مما يلى :

الشبهة الأولى : قولهم بقدم النفس والروح وبقائهما :

إن الذين قالوا بتناسخ الأرواح يروا :" أن النفس لا تتناهى والعالم لا يتناهى لأمده فالنفس متنقلة أبدا ، وليس انتقالها إلى نوعها بأولى من انتقالها إلى غير نوعها . والذين قالوا بالنسخ فقط هم الدهرية، ودليلهم هو ما سبق فى الأزل . وزادوا فقالوا: ولا يجوز أن تنتقل إلى غير النوع الذى أوجب لها طبعها الإشراف عليه وتعلقه به[1].

فعقيدة تناسخ الأرواح تقوم على فكرة قدم النفس والروح وانتقالها بين الأجساد المتغيرة حسب أعمالها فى هذه الدنيا .

الرد على هذه الشبهة :

إن هذه الشبهة مبنية على القول بقدم العالم والروح ، وأنهما لا يفنيان . وهذا باطل.

حيث جاء فى القرآن الكريم بما يقرر حدوث العالم وفناؤه فى قوله تعالى :﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [2]

كما برهن المتكلمون على حدوث العالم . فقالوا : إن العالم حادث ، لأنه مكون من الجواهر والأعراض . وكل ما لا يخلو عن الحادث فهو حادث . إذن العالم حادث .

ومن المعلوم أن القدم والأبدية من صفات الله – عز وجل – فلا قديم إلا الله – عز وجل _ الأزلي الأبدي ، وهو الأول والأخر . وكل شيىء عدا الله سبحانه . هو محدث

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ١ / ٩٣.

(٢) سورة الرحمن : رقم الآيتين (٢٧ ،٢٨).

مخلوق . ومن جملة ذلك النفس الإنسانية. فلا يمكن القول بقدم النفس، وفكرة الأبدية والأزلية لها كما يقول أصحاب التناسخ [١].

كما أن العلم الحديث أثبت فناء العالم :" حيث أثبت العلم أن المادة مركب صائر إلى الفناء، فإذا انفجرت الذرة من المادة استحالت طاقة كهربائية غير المادة فعلا وطبيعة .

وعلى هذا فالأرض والكواكب وما بينهما وما حولهما كل أولئك متحولات قريبا أو بعيدا غن أعيانها إلى حالات لا بقاء معها لشيئ اسمه الحياة "(٢) .

وبهذا تبطل شبهة التناسخية فى ادعائهم قدم الروح ، لثبوت حدوث ما سوى الله ومنها عالم الأرواح .

الشبهة الثانية : قائمة على العدل الإلهى :

يرى أصحاب التناسخ أن انتقال الأرواح للأ جساد قائم على مبدأ العدل الإلهى عندهم لوجود الالآم والعاهات والأوبئة إنما هى لتجول الأرواح لمعاقبة الأجساد . كمن يولد أعمى وأعرج وبه عاهة ، إنما كان ذلك لعصيان هذه الأرواح في حيواتها السابقة .

حيث ينقل ابن حزم عن القائلين بالتناسخ قولهم : " إلى أن التناسخ هو على سبيل الجزاء ، ذلك أن الله تعالى عدل حكيم رحيم كريم ، فإذا هو كذلك فمحال أن يعذب من لا ذنب لهم بالجدري والقروح . فعلمنا أنه تعالى لم يفعل ذلك إلا وقد كانت الأرواح عصاة مستحقة للعقاب بكسب هذه الأجساد لتعذب فيها " [٣] .

الرد عليهم :

إن الادعاء السابق لأصحاب التناسخ لا حجة لهم فيها لأنها معارضة للشرع والعقل يرد ابن حزم على اصحاب التناسخ فى ادعائهم بأن ذوي العاهات والمصابين

---

(١) تناسخ الأرواح – ص٦٥.

(٢) الإسلام في مواجهة الباطنية لأبى الهيثم – ص٥٦ – ط – دار الصحوة للنشر – ط – أولى ١٤٠٥هـ | ١٩٨٥م .

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل ١ / ٩٣.

كالأعمى والأعرج والفقير والجاهل ، أن مصابهم هو قصاص عن ذنوبهم في مدة حياتهم .

بقوله :" ويكفي بطلان هذا الأصل الفاسد أن يقال لهم أن الحكيم العدل الرحيم على أصلكم لا يخلق من يعرضه للمعصية حتى يحتاج إلى إفساده بالعذاب بعد إصلاحه ، وقد كان قادرًا على أن يظهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويلطف بها ألطافًا فيصلحها بها حتى تستحق كلها إحسانه والخلود في النعيم ، وما كان ذلك ينقص شيئًا من ملكه . وحكم الشريعة أن كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية ، فإذا لم يأت عن أحد من الأنبياء عليهم السلام القول بالتناسخ فقد صار قولهم به خرافة وكذبًا وباطلا." (١) .

وأن ما يوجد من أمثال هذه الأمور إنما على سبيل الابتلاء لامتحان إيمان العبد ، وقد يوجد الكثير من العصاة وهم ينعمون فى هذه الحياة ، ولا يوجد لديهم شيئا مـــن الا لآم فى هذه الدنيا . وهذا يبطل الشبهة القائلة بأن وجود هذه الأشياء لأجل العدل الإلهى .

الشبهة الثالثة : قياسهم الأرواح على الكواكب السيارة ظهورا وتحولا :

يستدل التناسخون على دعواهم بمثال قالوا فيه : كما أن الشمس والقمر والكواكب تظهر فى أوقات مختلفة تطوف وتتناسخ ، وتطلع وتغرب . كذلك الأرواح تطلع وتغرب متناسخة(٢) .

الرد عليهم :

إن هذا الدليل يشعر بأن صاحبه لم يفهم معنى التناسخ :" لأن التناسخ هو أن يتكرر الولادة والموت ، وأن يتغير الجسم على كل ولادة حسب معتقدهم فى تناسخ

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ١/ ٩٣ ، ٩٤.

(٢) الإسلام في مواجهة الباطنية لأبى الهيثم – ص٥٨.

الأرواح أما الشمس والقمر والكواكب فلا تتكرر ولادتها زموتها ، ولا تتغير أجسامها . بل هى تطلع وتغرب على حالة واحدة ، فلا تظهر أمامنا بتغير الأجسام " [1].

فالأرواح عند التناسخية تنقل من إنسان إلى إنسان ، أو من إنسان إلى حيوان ، أو من إنسان إلى نبات ، أو من إنسان إلى جماد . حسب أعماله وانتقال الروح إلى عالم الأجساد فى هذه الدنيا . بخلاف الشمس والقمروالكواكب فهى ثابتة تسير فى مدارها إلى قيام الساعة .

فلا علاقة بتناسخ الأرواح وانتقالها بالشمس والقمر والكواكب لثبوت صفاتها وعدم تغيرها بخلاف معتقد تناسخ الأرواح فى انتقال الروح وتغيرها حسب أعمالها .

ومن مزاعم واعتقادات الدروز أيضا ، أن أنفس العالم لا تزيد ولا تنقص . ولا أجد ردًا على هذا الزعم ، إلا الإحصاءات السكانية التي تتوالي من جميع بلاد العالم عن الانفجار السكاني . وتزايد أعداد السكان في العالم يوما بعد يوم. وهو ما تحذر منه الأمم المتحدة ، لقلة الغذاء في العالم . وموت الكثير من الناس جوعًا ، وأتساءل لماذا لايزال الدروز إلى الآن يؤمنون بهذا الاعتقاد والذي يدحضه العقل والمنطق السليم ؟

والعقل السليم لا يقبل مثل هذه العقائد التى تتعارض مع العلم والمدنية والحضارة الحديثة .

يقول الأستاذ سعيد حوى عن هذه العقيدة أنه لا يقبلها عقل سليم ، ويضيف قائلاً : " لأجل هذا فإن الإنسان على قدر ما نال من التقدم والرقي في ميدان العقل والعلم صارت تبطل في نظره عقيدة تناسخ الأرواح ، إلا أنها ما بقيت الآن إلا في أمم همجية أو متخلفة جدًا في ميدان الرقي العلمي والعقلي ، ومن الحقيقة – مع هذا – أن هذه

(١) الإسلام في مواجهة الباطنية لأبى الهيثم – ص ٥٩ .

العقيدة مثبطة للهمم ومميتة لروح التقدم . بحيث أن أمة إذا أصبحت قائلة بها انعدمت فيها روح الإقدام والجرأة والشجاعة والجندية ، ويكون نتيجة هذا الضعف المضاعف أن تضرب عليها الذلة والمسكنة ولا تحيا في الدنيا إلا مغلوبة على أمرها ، أو تنضم إلى أمم غالبة قوية أخرى. والمضرة الأخرى لعقيدة تناسخ الأرواح ، أنها تعادي المدينة والحضارة ، وتجر الإنسان جرا إلى الرهبانية وترك الدنيا . أنه لمما يعتقده القائلون بهذه العقيدة أن الشهوة هي أصل كل فساد في الأرض . وهي التي تلوث الروح بالذنوب والآثام . ولأجلها تنتقل الروح من قالب إلى قالب ، وتذوق وبال أعمالها مرة بعد مرة ، فالإنسان أذا أودي بها وقضى عليها ولم يشغل نفسه بمشاغل الدنيا وشواغبها فلروحه أن تنال الخلاص من دورة التناسخ" [1].

(١) الإسلام – سعيد حوى – ٤ / ١٣٠– ط– مكتبة وهبة – ط – ١٣٩٧هـــــ/١٩٩٧م .

الفصل الثانى

أثر معتقد التناسخ على غلاة الشيعة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالتنزيه المطلق لله .

المبحث الثاني : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بختم النبوة بمحمد – صلى الله عليه وسلم ــ .

المبحث الثالث : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بخلق الروح .

المبحث الرابع : هدم عقيدة الأمة : فى الإيمان بعذاب القبر ونعيمه .

المبحث الخامس : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالمعاد والقيامة واليوم الأخر.

المبحث الأول

هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالتنزيه المطلق لله

من آثار معتقد التناسخ لدى غلاة الشيعة . هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالتنزيه المطلق لله تعالى لمخالفة الذات الإلهة عن سائر الحوادث ، لأن الله لا يماثلها مطلقا .

فلم يقف أصحاب التناسخ عند القول بتناسخ روح الإنسان إلى إنسان مثله . أو تنسخه روحه إلى الحيوان أو النبات . إنما صعدوا إلى روح الإله ، وادعو إن هذه الأرواح تصعد من عالم البشر حتى تتحد بالإله فى الملأ الأعلى .

يقول البغدادى:" وأما أهل التناسخ فى دولة الإسلام فإن البيانية والجناحية والخطابية والروندية من الروافض الحلولية . كلها قالت : بتناسخ روح الإله فى الأئمة بزعمهم .

وأول من قال بهذه الضلالة السبائية من الروافضة لدعواهم أن عليا صار إلها حين حل روح الإله فيه " [1] .

وقد أكد هذا التواصل والارتباط بين تأليه الأئمة وعقيدة الاتحاد والحلول عند غلاة الشيعة العلامة ابن خلدون. فيقول: " ومنهم طوائف يسمون بالغلاة ، تجاوزوا حد الإيمان والعقل، فى القول بألوهية هؤلاء الأئمة. إما على أنهم بشر اتصفوا بصفات الإلهية. أو أن الإله حل فى ذاتهم البشرية وهو قول بالحلول" [2] .

فما دام الإنسان جزاء من الإله ، فلماذا يقع عليها الثواب والعقاب ؟

وكيف تنسخ روح الإنسان فى أجساد الحيوانات والنباتات وهى جزء من الإله ؟

فإن ذلك انتقاص لمكانة هذه الأرواح ما دامت تتناسخ فى الحيوان والنبات . وأن كل ما يحدد الإله أو يشخصه فى صور المخلوقات ، فهو مردود قوله واعتقاده بحكم العقيدة الإسلامية التي من مقاصدها تنزيه الإله عن صفات الحوادث .

حيث تأثر غلاة الشيعة بعقيدة الاتحاد والحلول . وهى من العقائد الوثنية التى رفضها الإسلام رفضا تاما . لتتعارضها مع التنزيه الكامل لله تعالى ، لأن الله تعالي لا يشبه شيء من المخلوقات ، ولا تشبهه الحوادث. لأنه تعالى :﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [3] .

لذا فإن هذا التصور للألوهية عند غلاة الشيعة يناقض مبادئ العقيدة الإسلامية . التي تقرر مبدأ : الوحدة الذاتية المطلقة للإله ، وما تقيمه من فصل وتمييز بين الربوبية وعالم الخلق، فلا حلول ولا اتحاد. ومن ثم لا يستقيم مع هذه العقيدة فى الوحدانية الخالصة المنزهة عن المماثلة والمشابهة دعوى أن يهبط الإله ليحل فى

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي- ص٢٥٤.

(٢) مقدمة ابن خلدون – ص ٣٥١ .

(٣) سورة الشورى :جزء من الآية رقم (١١) .

المخلوق ، أو يرق المخلوق عن عالم المحايثة والتشخيص ليتحد بالله فى عالم التنزيه[١] .

" فالله لا يكلف كائنا هو جزء منه ، ولا ينبغى أن يلزمه أداء فريضة . طالما أنه هو جل شأنه – الجزء الحى العاقل فيه المفروض تكليفه ؛ لأن ذلك تكليف لذاته المقدسة . وهو ما يتنزه – جل شأنه – عنه فتبطل العبادات . لأن العبادة تستلزم التعدد بين العابد والمعبود . فمن غير المعقول أن يتوجه الإنسان إلى الله تعالى فى صلاته عند تضرعه إليه ؛ لأنه يكون فى هذه الحالة متوجها ضمنا إلى نفسه ، ويكون الجزء الإلهى فى البدن يصلى لنفسه ويضرع إليها وهو أمر واضح اللغو " [٢].

فإيمان هؤلاء الغلاة بالتناسخ أدى بهم إلى التحلل من الالتزام بأحكام الشريعة . وتأولوا فى ذلك قول الله تعالى (لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ) [٣] :" فحملوا الآية على أن من وصل إلى الإمام وعرفه ، ارتفع عنه الحوج فى جميع ما يطعم . ووصل إلى الكمال والباغ"[٤] .

لذا نادى غلاة الشيعة بالتحلل من التكليفات الشرعية ، فقامت بتأويل النصوص الشرعية الصريحة فى العبادة ، فى سبيل تبرير معتقداتها .

---

(١) ينظر نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها فى الإسلام ٠ د/عرفان عبد الحميد– ص ١٥٥ – ط دار المعارف –ط – بدون تاريخ .

(٢) تناسخ الأرواح لمحمد أحمد الخطيب– ص٥٦ .

(٣) سورة المائدة آية (٩٣).

(٤) الملل والنحل : ١٥٠/١ .

فهم يرون أن الفرائض والعبادات ما هي إلا أغلال وقيود وضعت على الجهلة المقصرين وهم (أهل الظاهر) . لعدم اعتقادهم بإسرار الحقيقة الإلهية وظهوراتها . لذلك فقد وضع الله عليهم هذه الفرائض كقيود وأغلال ، لتقصيرهم فى ذلك .

فالذى عرف سر وباطن هذه الحقيقة عندهم وآمن بها. فقد سقط عنه عمل الظاهر وأصبح حرا ، وسقطت عنه العبودية والرق التي كان مقيدا بها ، وهو تائه عن هذه الحقيقة.

فهم يقولون : " إن قول الله عز وجل :(وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ) (١)إن الرجل إذا عرف ربه فقد انتهي المطلوب ، ورفعت عنه الأغلال والقيود "[٢] .

ويعتبرون : " أن جميع الفرائض والعبادات الإسلامية بالنسبة إليهم. هي ذكر أسماء أشخاص معينين. وليست كما يعملها أهل الظاهر . وأشخاص الفرائض الإسلامية بالنسبة إليهم مرتبة من جملة مرتبهم الدينية ، وهي مرتبة النقباء ، التي تحتها سبع درجات : وهي الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصيام والهجرة والجهاد ، والدعاء " [٣] .

وهكذا تبين : أن جميع الفرائض والعبادات الإسلامية لا اعتبار لها عند فرق غلاة الشيعة بأفعالها وأعمالها الظاهرة . وإنما ذكر بعض الأشخاص يغنى عن كل هذه الأعمال التي يقوم بها الجهلة المقصرين من أهل الظاهر – فى زعمهم .والغرض من ادعائهم الظاهر والباطن . وأن الحقيقة الباطنية اسمي من الحقيقة الظاهرة ، وهو سقوط التكاليف الشرعية .

---

(١) سورة النجم آية : (٤٢) .

(٢) كتاب الهفت والأظلة للمفضل بن عمر الجعفى –ص ٥٣، ٥٤ ، تحقيق عارف تامر ، والأب عبده اليسوعى ط دار المشرق بيروت – بدون تاريخ

(٣) الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى – ص٣٩٠ .

المبحث الثانى
هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بختم النبوة
بسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –

فعن طريق التناسخ ادعى غلاة الشيعة النبوة لأئمتهم . بواسطة انتقال أرواح الأنبياء وتجسدها فى أئمتهم ، واستمرار النبوة وعدم ختمها بسيدنا محمد – ﷺ – وهذا يتصادم مع العقيدة الصحيحة . لأنه لا نبى ولا رسول بعد محمد ﷺ .

يقول غلاة الشيعة إن:" الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص وذلك النور فى شخص يكون نبوة ، وفى شخص يكون إمامة ، وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة " [١]

وهدف من قال بهذا ادعاء النبوة لنفسه . حيث بقولهم :" إن الروح تناسخت فى الأجساد ، يجدون مبررا لهم لادعاء النبوة وجعلها مستمرة "[٢] .

هذا الادعاء كما هو واضح فساده يهدم ركنا من أركان العقيدة الإسلامية فى الإيمان بأن سيدنا محمد – ﷺ – خاتم الانبياء والمرسلين . فلا نبى ولا رسول بعده .

حيث أجمعت الأمة الإسلامية أن رسول الله – ﷺ – هو خاتم النبيين والمرسلين ، ولا نبى ولا رسول بعده . وأن من يدعى ذلك إنما هو كاذب ، دجال مخالفا لما جاء فى الكتاب والسنة من أن محمد – ﷺ – هو خاتم النبيين والمرسلين . وأن من أنكر من ينكر ذلك فليس بمسلم . لمخالفته أمرا معلوما من الدين بالضرورة .

---

(١) الملل والنحل ١/١٧٨.

(٢) تناسخ الأرواح لمحمد أحمد الخطيب – ص ٦٥ .

لأن الله تعالى يقول :﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ (١) .

يقول الإمام ابن كثير فى تفسيره : " ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ ﴾ هذه الآية : نص على أنه لا نبى بعده بالأحرى . لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة " (٢) .

ويقول الإمام الرازى :" إن النبى الذى يكون بعده نبى إن ترك شيئا من النصيحة والبيان يستدركه من يأتى بعده من الأنبياء . وأما من لا نبى بعده من يكون أشفق على أمته . وأهدى لهم إذ هو كالوالد لولده ، الذى ليس له غيره "(٣)

أى أن النبى – ﷺ – لم يترك شيئا من الدين حتى يستدركه من يأتى بعده من الأنبياء ولو يستدرك شيء لكان هناك حاجة إلى نبى آخر بعده وقد أكمل الله الدين به – ﷺ – فلا نبى ولا رسول بعده .

ويقول الشيخ حسنين محمد مخلوف :" أى أن الله ختم به النبوة فطبع عليها . فلا تفتح لأحد من بعده حتى قيام الساعة ، وبكسر التاء خاتم أى جاء أخرهم وفى القرآتين بكسر التاء أو فتحها أنه – ﷺ – آخر أنبياء الله ورسله فلا نبى بعده ولا رسول إلى يوم القيامة . ومن زعم النبوة بعده ، فهو كذاب وآفاق ، وكافر بكتاب الله وسنة رسوله . لذلك أفتينا بكفر طائفة القاديانية . وكذلك أفتى الألوسى بكفر البابية والبهائية . وهم عصابة من غلاة الشيعة "(٤) .

---

(١) سورة الأحزاب : رقم الآية : (٤٠) .
(٢) تفسير القرآن العظيم ٤٩٢/٣ .
(٣) التفسير الكبير– مفاتيح الغيب ٢٥/ ٢١٤.
(٤) صفوة البيان لمعانى القرآن للشيخ حسنيين محمد مخلوف – ص٥٣٣ – ط – مطابع الشروق – ط – أولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

لذا فقد أخبرنا رسول الله – ﷺ – بأنه سيظهر من بعده كثير من الدجالين والكذابين كل منهم يدعى أنه رسول من الله . فقال – ﷺ – (سيكون فى أمتى كذابون ثلاثــون كلهم زعم أنه نبى وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى) [١] .

ومن الأحاديث الدالة على ختم النبوة بسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –

يبين فيها الرسول– ﷺ – بأنه خاتم الرسل والنبيين ، وأنه لا نبى بعده ولا رسول

ومن هذه الأحاديث ما يأتى :

١– قوله – ﷺ – (وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة . وبعثت إلى الناس عامة . وختم بى النبيون) [٢] .

٢– قوله – ﷺ – (فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع مع الكلم ، ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض مســجدا وطهــور ، وأرسلت إلى الناس كافة ، وختم بي النبيون) [٣].

٣– قوله – ﷺ – (إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى ، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زاوية . فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له . ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة . قال : فــأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين) .[٤] .

---

(١) صحيح الإمام البخارى : كتاب المناقب – باب خاتم النبيين – صــلى الله عليــه وســلم – ٥٥٨/٦ رقم الحديث ٣٥٣٥ ، وصحيح الإمام مسلم : كتاب الفضائل – باب ذكر كونــه – صلى الله عليه وسلم – خاتم النبيين – ١٧٩١/٤ – رقم الحديث ٢٢٨٦ .

(٢) صحيح الإمام البخارى : كتاب التيمم – باب قوله تعالى : (فلم تجــدوا مــاء فتيممــوا) ٤٣٦/١– رقم الحديث ٣٣٥ .

(٣) صحيح مسلم – كتاب المساجد – باب فضل بناء المساجد ٣٨٧/١ – رقم الحــديث ٥٣٣ ، ومسند الإمام أحمد ٢٥٦/٥ – رقم الحديث ٢٢٢٦٣.

(٤) صحيح الإمام البخارى : كتاب المناقب – باب خاتم النبيين – صــلى الله عليــه وســلم – ٥٥٨/٦ – رقم الحديث ٣٥٣٦ ، وصحيح الإمام مسلم : كتاب الفضائل – بــاب كونــه – صلى الله عليه وسلم – خاتم النبيين – ١٧٩١/٤ – رقم الحديث ٢٢٨٧ .

٤- قوله – ﷺ – لعلى بن أبى طالب – رضى الله عنه : (أنت بمنزلة هارون من موسى . إلا أنه لا نبى بعدى) [١] .

وهذا دليل على أن الرسول – ﷺ – جاء ليتم آخر رسالة من السماء فلا يكون هناك نبى أو رسول . ولا عبرة فيما يدعيه غلاة الشيعة من أن النبوة مستمرة وعدم ختمها بمحمد ﷺ – مبنى على أصل فاسد ، ألا وهو نظرية التناسخ والحلول لديهم . وما بنى على باطل فهو باطل .

المبحث الثالث

مخالفة عقيدة الأمة فى الإيمان بخلق الروح

إن أصحاب التناسخ يروا : أن الروح خالدة أبدية سرمدية باقية لا تفنى كالجسد ، وأنها تنتقل من جسم إلى جسم أخر، وإن الروح الواحدة قد تحل فى مئات الأجسام قبله سواء كان إنسانا أم حيوانا أم نباتا أم جمادا .على حسب أعماله التى عملها فى دنياه . وهذا فيه مخالفة للعقيدة الإسلامية لأن ما عدا الله سبحانه مخلوق .

١- **خلق الروح:**

أجمعت الرسل على أن الروح محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبه مدبرة . وهذا معلوم بالاضطرار من دين الرسل – صلوات الله وسلامه عليه – كما يعلم الاضطرار من دينهم أن العلم حادث . وأن معاد الأبدان واقع . وأن الله وحده الخالق . وكل ما سواه مخلوق له .

" ولا خلاف بين المسلمين أن الأرواح التى فى آدم – عليه السلام وبنيه، وعيسى – عليه السلام ومن سواه من بنى آدم كلها مخلوقة لله ، خلقها وأنشأها وكونها واخترعها

(١) صحيح الإمام البخارى : كتاب فضائل أصحاب النبى – باب مناقب على بن أبى طالب ٧١/٧ – رقم الحديث ٣٧٠٦ ، وكتاب المغازى : باب غزوة تبوك – ١١٢/٨ – رقم الحديث ٤٤١٦ .

اضافها إلى نفسه . كما أضاف سائر خلقه . قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ (١)" (٢) .

ومن المعلوم أن القدم والأبدية من صفات الله – عز وجل – فلا قديم إلا الله – عز وجل الأزلي الأبدي ، وهو الأول والأخر . وكل شيىء عدا الله سبحانه . هو محدث مخلوق . ومن جملة ذلك النفس الإنسانية. فلا يمكن القول بقدم النفس، وفكرة الأبدية والأزلية لها كما يقول أصحاب التناسخ (٣).

٢- الأدلة على خلق الروح :

أولا : الأدلة من القرآن الكريم على خلق الروح كثيرة . منها :

١- قوله تعالى :﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (٤).

وجه الاستدلال: " أن هذا عام لا تخصيص فيه بوجه ما ، ولا يدخل فى ذلك صفات الله تعالى. فإنها داخلة فى مسمى اسمه ، فالله تعالى هو الإله الموصوف بصفات الكمال فعلمه وقدرته وحياته ، وسمعه وبصره وجميع صفاته . داخل فى مسمى اسمه ؛ فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق وما سواه مخلوق ، ومعلوم قطعا أن الروح ليست هى الله ولا صفة من صفاته . وإنما هى من مصنوعاته "(٥) .

٢_ قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾ (٦).

---

(١) سورة الجاثية : رقم الآية (١٣) .

(٢) الروح – ص١٩٤ .

(٣) ينظر : تناسخ الأرواح – ص ٦٥ .

(٤) سورة الزمر : رقم الآية (٦٢) .

(٥) الروح- ص١٩٧.

(٦) سورة مريم : جزء من الآية (٩) .

وجه الاستدلال :" أن الإنسان اسم لروحه وجسده. والخطاب لزكريا – عليه السلام- لروحه وببدنه . والروح توصف بالوفاة والقبض ، والامساك والارسال . وهذا شأن المخلوق المحدث " [١] .

٣_ قوله تعالى :﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[٢] .

وليس المراد هنا بالأمر الطلب الذى أحد أنواع الكلام ؛ فيكون المراد أن الروح كلامه الذى يأمر به . وإنما المراد هنا هذا المأمور . وهو عرف مستعمل فى لغة العرب .

وليس فى الآية الكريمة ما يدل على أنها قديمة غير مخلوقة [٣] .

ثانيا: الأدلة من السنة على خلق الروح كثيرة . منها :

١- قال- ﷺ - إن الروح إذا قبض تبعه البصر)[٤] .

ففيه وصفه بالقبض ، وأن البصر يراه [٥].

٢-قال- ﷺ - (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر اختلف)[٦])[٦] والجنود المجندة لا تكون إلا مخلوقة [٧].

(١) الروح- ص١٩٨ .
(٢) سورة الإسراء : رقم الآية (٨٥) .
(٣) ينظر : الروح ص٢٠٢ ، ٢٠٣ .
(٤) صحيح الإمام مسلم – كتاب الجنائز – باب فى إغماض الميت والدعاء له إذا حضر ٣٨/٣ ٣٨/٣ – رقم الحديث ٢١٦٩ .
(٥) الروح – ص ١٩٨ .
(٦) صحيح الإمام البخارى – كتاب الأنبياء – باب الأرواح جنود مجندة ٣/ ١٢١٣ – رقم الحديث٣١٥٨.
(٧) ينظر : الروح – ص ١٩٩ .

٣-قال- ﷺ - (إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شـــاء) [١] وصـــفها بالقبض والرد [٢].

وهناك صفات أخرى ذكرت للروح فى القرآن والسنة كالإمساك ، والارسال والقبض والوفاة وأنها فى الجنة تسرح حيث شاءت [٣] .

فكل الصفات السابقة للروح تدل دلالة قاطعة على أنها مخلوقة .

المبحث الرابع

هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بعذاب القبر ونعيمه

من آثار اعتقاد غلاة الشيعة بالتناسخ : إنكار عـــذاب القبـــر ونعيمـــه .لأن الثـــواب والعقاب عندهم يقع على الأرواح فى الدنيا عن طريق تناسخها فى الأجساد .

وعن طريق التناسخ تتخلص من شوائبها عن طريق التجسد فى الأجساد حتى تتحـــد بالإله . وبذلك ينكرون الحياة البرزخية ، وما فيها من عذاب ونعيم .[٤] .

١- **سؤال القبر** :

لقد دل الكتاب والسنة على أن الموت ليس نهاية الإنسان، وأن هناك حياة برزخيـــة تعقب الموت .

وحقيقة سؤال القبر : هى أن يعاد إلى الميت فى قبره حياة برزخية تمكنه مـــن فهـــم السؤال والإجابة عنه . ثم يأتيه ملكان (منكر ونكير) فيسألانه من ربك ، وما دينك وما تقول فى الرجل المبعوث فيكم ؟ فيجيب المؤمن : ربى الله ، ودينى الإسلام ، والرجـــل

---

(١) صحيح الإمام البخارى – كتاب التوحيد – باب فـــى المشـــيئة والإرادة ٦/ ٢٧١٧ – رقـــم الحديث ٧٠٣٣ .

(٢) ينظر :الروح – ص٢٠٠ .

(٣) ينظر : الروح – ص١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٤) ينظر : الفصل لابن حزم ١٦٦/١ .

المبعوث فينا محمد– صلى الله عليه وسلم – فيقول له الملكان : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا فى الجنة فيراهما . ثم يقولان له نم نومة العروس . وأما المنافق أو الكافر؛ فيقول : لا أدرى فيقول له لا دريت ولا تليت ثم يصيبه قدر له من العذاب .[1] .

وهذا السؤال يقع للميت ولو تمزقت أعضاؤه أو أكلته السباع ، أو حرق وسحق وذرى رمادا فى الهواء .

٢– **أدلة سؤال القبر :**

قوله تعالى :﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[2] .

إن المراد بالقول الثابت فى الحياة الدنيا هو كلمة التوحيد ، والمراد بالقول الثابت فى الآخرة التثبيت عند سؤال القبر حين يسأل عن ربهم وعن دينهم ونبيهم فيوفقون فى الإجابة .

عن البراء بن عازب – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – أنه قال: :﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ . قال : " نزلت فى عذاب القبر. فيقال له : من ربك ؟ فيقول ربى الله ونبى محمد– ﷺ – فذلك قوله عز وجل :﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾[3]"[4]

---

(١) صحيح البخارى – كتاب الجنائز – باب الميت يسمع قرع النعال ٣/٢٠٥– رقم الحديث ١٣٣٨ .
(٢) سورة إبراهيم : رقم الآية (٢٧) .
(٣) سورة إبراهيم : جزء من الآية (٢٧) .
(٤) صحيح الإمام البخارى – كتاب التفسير– باب التفسير–٨/٣٧٨ – رقم الحديث ٤٦٩٩.

والحكمة من السؤال : إظهار ما كتمه العباد فى الدنيا من إيمان أو كفر أو طاعة أو معصية . فالمطيعون يباهى الله ملائكته ، والعاصون يفضحون أمامهم [1] .

٣- عذاب القبر ونعيمه :

بمجرد الانتهاء من سؤال الملكين يكون العذاب والنعيم فى القبر، نتيجة لجواب العبد على السؤال أو عدم إجابته ، يكون الثواب أو العقاب .

أدلة عذاب القبر ونعيمه :

لقد استدل العلماء على عذاب القبر ونعيمه ببعض النصوص القرآنية والسنة:

١- قوله تعالى فى شأن فرعون :﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [2].

وجه دلالة الآية : أن عرضهم على النار غدوا وعشيا يكون قبل يوم القيامة وذلك فى القبر بدليل عطف عذاب القيامة عليه ، ولا شك أنه واقع ما بين الموت والنشر. فإذا قامت الساعة قيل لخزنة جهنم أدخلوا آل فرعون أشد العذاب [3].

٢- قوله تعالى فى قوم نوح :﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا ﴾ [4].

ووجه دلالة الآية : أن الفاء للتعقيب . ومعنى ذلك أن دخولهم النار كان بعد إغراقهم مباشرة، وليس ذلك إلا عذاب القبر ؛ لأن عذاب الآخرة لا يكون إلا بعد قيام الساعة [5].

---

(١) ينظر : شرح المقاصد للتفتازانى ٢/ ١٦٢ – تحقيق :د/ عبدالرحمن عميرة – ط – عالم الكتب بيروت – ط – ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

(٢) سورة غافر : رقم الآيتين (٤٦) .

(٣) ينظر: غاية المرام فى علم الكلام للآمدى- ص ٣٠٤-تحقيق : د/ حسن الشافعى – ط- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ط- القاهرة – ط- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ، وأصول الدين لجمال الدين الغزنوى- ص٢١٥ -دار البشائر الإسلامية – ط – أولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

(٤) سورة نوح : رقم الآية (٢٥) .

(٥) ينظر : أصول الدين لجمال الدين الغزنوى – ص٢٢١ ، وغاية المرام – ص ٣٠٦ .

٣- قوله تعالى :﴿ قَالُوا رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ (١) .

ووجه الدلالة فى الآية : " أن الموتتين إحداهما فى الدنيا ، والأخرى تكون عند النفخة الأولى. والحياتين أن تكون إحداهما حياة الدنيا ، والأخرى حياة القبر . وتركت الحياة فى الأخرة لمعاينتها . وإما أن إحدى الحياتين حياة القبر والأخرى الحياة يوم القيامة . وخصتا بالذكر من دون الحياة الدنيا . لأنهما اللتان تعقبهما معرفة ضرورية بالله عز وجل . وبما فعل المرء من ذنوب . وعلى هذا تكون حياة القبر إحدى هاتين الحياتين ضرورة ، ولا يكون إلا لأنموذج ثواب أو عقاب بالاتفاق " (٢).

وهذا إلى جانب الأحاديث المتواترة المعنى . مثل:

١- روى أن النبى – ﷺ – مر هو وبعض أصحابه على قبرين فوقف عندهما . وقال : (إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير بلى إنه كبير . أما أحدهما فكان لا يستبرأ من بوله وأما الأخر فكان يمشى بالنميمة)(٣) .

٢- وقد تواتر عنه – ﷺ – استعاذته من عذاب القبر واستفاض ذلك فى الأدعية المأثورة : (تعذوا بالله من عذاب القبر . قلنا نعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قلنا نعوذ بالله من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قلنا نعوذ بالله من فتنة الدجال) (٤) .

---

(١) سورة غافر : رقم الآية (١١) .
(٢) شرح المقاصد للتفتازانى ٢٢٠/٢ .
(٣) صحيح الإمام البخارى – كتاب الوضوء – باب- من الكبائر ألا يستتر من بوله٣١٧/١ – رقم الحديث ٢١٦ .
(٤) صحيح الإمام مسلم – كتاب الجنة – باب –عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ٤٥/٤ رقم الحديث ٢٨٦٧ .

ويظل العبد فى قبره منعما أو معذبا إلى أن تقوم الساعة . فلا رجوع للدنيا مرة أخرى يقول تعالى حكاية عن الكافرين الذين يتمنوا الرجوع إلى الدنيا يوم القيامة فيقول تعالى : :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠ ﴾ (١).

إن الآية تبين كيف قطع القرآن أمل الطامعين فى العودة إلى الحياة الدنيا مرة أخرى . بقوله الحاسم (كلا) بعد قولهم (رب ارجعون) ليفهم من ذلك أن الرجعة أمر مستحيل.(من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) والآية تؤكد وجود حياة برزخية للإنسان بعد موته ، ينعم بها الإنسان أو يعذب . ثم يعقبها الحساب وبعدها إما جنة أو نار (٢) .

" والسؤال عن روح الميت وارد بيقين ؛ إذ لا يتصور بدون ذلك الخطاب نعيم أو عذاب .وبذلك فإن الروح مشغولة بصاحبها محبوسة له أو عليه كما قال تعالى:﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴾ (٣) ولا يمكن أن تنصرف عنه لتسكن جسدا آخر تستقبل فيه سلوكا جديدا ، ووجود آخر بديعا . ولا يمكن لأى عاقل أن يجمع فى فكره كلا من الإيمان بالتناسخ . والإيمان بما يكون بعد الموت من السؤال والعذاب ؛إذ هما متناقضان تناقضا واضحا . فالإيمان بأحدهما مظهر لإنكار الآخر " (٤) .

ولهذا فإن الإسلام يقرر بأن هناك عذاب للروح فى حياة أخرى غير حياتنا الدنيا . وهى الحياة البرزخية فى القبر. ثم العذاب مرة أخرى يوم القيامة فى الأخرة . خلاف ما يعتقده أصحاب التناسخ من ادعائهم بأن الروح تنتقل من جسد لأخر للجزاء الدنيوى .

---

(١) سورة المؤمنون : رقم الآيتين (٩٩ ، ١٠٠) .
(٢) ينظر : تناسخ الأرواح للخطيب- ص٦٢ ، ٦٣ .
(٣) سورة المدثر : رقم الآية (٣٨) .
(٤) كبرى اليقينيات الكونية ووجود الخالق ووظيفة المخلوق – لمحمد سعيد البوطى – ص٣١٥ – ط – دار الفكر دمشق – ط – ثامنة ١٩٨٢م .

المبحث الخامس

هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالمعاد والقيامة واليوم الأخر

فمن آثار الإيمان بعقيدة التناسخ عند غلاة الشيعة إنكارهم لعقيدة البعث والحشر. والجنة والنار . وهذا كفر لإنكارهم ما علم من الدين بالضرورة . لأن الأنبياء دعوا أقوامهم إلى الإيمان بهذه العقيدة ، بعد دعوتهم للإيمان بوجود الخالق سبحانه .

يقول الإمام الأشعرى عن أهل الغلو من الشيعة إنهم : " ينكرون القيامة والأخرة ويقولون : ليس قيامة ولا آخرة . وإنما هى أرواح تتناسخ فى الصور. فمن كن محسنا جُوزِى بأن ينقل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه ضرر ولا ألم . ومن كان مسيئا جُوزِى بأن ينقل روحه إلى أجساد يلحق الروح فى كونه فيها الضرر والألم "[1] .

ويقول الشهرستانى عن أصحاب التناسخ إنهم يقولون :" لا دار سوى هذه الدار الدنيا ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾ (٢) ولا يتصور عندهم إحياء الموتى ، وبعث من فى القبور:﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [3] . وهم الذين أخبر التنزيل عنهم بهذه المقالة " [4] .

---

(١) مقالات الإسلاميين – ص٤٦ .

(٢) سورة الجاثية : رقم الآية : (٢٤) .

(٣) سورة المؤمنون : رقم الآيات: (٣٥ : ٣٧) .

(٤) الملل والنحل ١/ ٣٦٠ ، ٣٦١ .

لذا فإن عقيدة تناسخ الأرواح عند غلاة الشيعة ، إنما هى عقيدة بدائية وثنية تتعارض مع كل الأديان التى أنزلها الله تعالى . إذ كلها تقرر أن الإنسان إذا مات انتقلت روحه إلى خالقها سواء كانت سواء منعمة أو معذبة ، ولها اتصال بالجسد فى صورته لا يعلمها إلا الله إلى أن يأتى يوم القيامة ، وتعود الأرواح إلى أجسادها للحساب . ثم المصير النهائى إما إلى الجنة أو النار.

لذا فإن : " مذهب أهل الحق من الإسلاميين القول بالحشر والنشر، وعذاب القبر ومساءلة منكر ونكير ، ونصب الصراط والميزان ، والجنة والنار ، والثواب والعقاب"(١).

ولهذا أخرج علماء المذاهب الإسلامية القائلين بالتناسخ من دائرة الإسلام . وحكموا عليهم بالكفر باعتبار أن هذه العقيدة تصطدم مع ركن ثابت معلوم من الدين بالضرورة . ألا وهو الإيمان بالمعاد الأخروى الثابت بنصوص قطعية تفيد اليقين .

أولا: أدلة القرآن الكريم على إثبات اليوم الأخر :

لما كان المعاد أمراً غير مألوف لعدم وقوعه تحت دائرة الحس والمشاهدة . فقد ساق الله أدلة على تقريره ، مما يؤكد قدرته تعالي على البعث يوم القيامة . فمن هذه الأدلة:

الدليل الأول : **دليل النشأة الأولي** :

وحاصل هذا الدليل: الاستدلال ببدء الخلق على إعادته . فمن بدأ الخلق من العدم ، فهو قادر على الإعادة ، وهذا أمر بديهي في العقول السليمة . وقال تعالي ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (٢) .

ولا شك أن من قدر ذلك . قادر على الإعادة ، إذ هي من باب أولي . كما قال سبحانه ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ

(١) غاية المرام – ص٢٩٣ .
(٢) سورة الروم : رقم الآية (٢٧) .

مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴾ (١). فهذا تمام الاستدلال بحال خلقه للإنسان على صحة البعث ، ودلالة ذلك عليه : أن القادر على هذه الأشياء. كيف يكون عاجزاً عن الإعادة ؟ (٢) .

يقول الإمام الجويني " فاحتج رب العزة بقدرته على الإنشاء الأول ، على قدرته على الإعادة . سفإن الإعادة نشأة ثانية ، ومن قدر بالقدرة الكاملة على شيء. قدر على مثله والنشأة الثانية في معني النشأة الأولي "(٣) .

فهذا الدليل واضح لا يحتاج إلي أعمال الذهن، لأنه دليل بديهي ، يسلم به العقل ما دام بعيداً عن العناد والإنكار.

فجمع المتفرق أسهل من إيجاده وإبداعه عن عدم كما يقول الكندى (٤) .

وإن لا يوجد بالنسبة لله شيء هو أسهل ، وشيء هو أصعب . لأنه مادام الله قد أوجدنا من العدم فى المرة الأولى . قادر على إيجادنا مرة أخرى . فإن كان عاجزا عن الإعادة لكان عن الأولى أعجز.

الدليل الثاني : دليل إخراج الضد من الضد :

وقد اشتمل عليه قوله تعالي :﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ﴾ (٥).

(١) سورة الروم : رقم الآية (٥٤).
(٢) ينظر : تفسير الفخر الرازي ٢٦/١٧.
(٣) العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية للإمام أبي المعالي الجويني – ص ٧٧- تحقيق محمد زاهد الكوثري – ط – مكتبة الكليات الأزهرية – ط – ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م .
(٤) ينظر : رسائل الكندى الفلسفية : ١/ ٥٦ ، ٥٧ ، ٣٧٤ – تحقيق : محمد عبد الهادى أبوريده – ط – دار الفكر العربى بمصر– ط – ١٣٩٦هـ/ ١٩٥٠م.
(٥) سورة يس: رقم الآية(٨٠) .

ووقوع المتضادات دلالة على قدرة الله تعالي على إحياء الموتي، فوجود النار في الشجر الأخضر، دلالة على قدرة الخالق .على أن إعادة الإنسان للحياة مرة آخري، أيسر من وجود المتضادات ، وإخراج الضد من الضد .

يقول الإمام الرازي مبينا وجه الاستدلال على البعث : " إن النار صاعدة والشجر هابطة وأيضاً النار لطيفة والشجر كثيفة ، والنار نورانية والشجر ظلمانية ، والنار حارة يابسة والشجر باردة رطبة ، فإذا أمسك الله تعالي في داخل الشجرة الأجزاء النوارنية النارية ، فقد جمع بقدرته بين هذه الأشياء المتنافرة ، فإذا لم يعجز عن ذلك. فكيف يعجز عن تركيب الحيوانات وتأليفها ؟ " (١).

ويقول أبو حيان: " إن الله ذكر لهم ما هو أغرب من خلق الإنسان من النطفة. وهو إبراز الشيء من ضده ، وذلك أبدع شيء وهو اقتداح النار من الشيء الأخضر. ألا تري الماء يطفئ النار . ومع ذلك خرجت مما هو مشتمل على الماء "(٢) .

فقدرة الله على إخراج النار اليابسة محرقة من الشجر الأخضر ، الذي هو غاية الرطوبة مع تضادها وشدة تخالفهما ، فالقادر على أن يخلق من الشجر الأخضر ناراً أولي بالقدرة على أن يخرج إنساناً حيا من التراب كما خلقه أول مرة . وفى هذا دلالة على قدرة الله المطلقة على بعث الأجساد والأرواح يوم القيامة .

الدليل الثالث : دليل خلق السموات والأرض :

فمن الأدلة التى ساقها القرآن الكريم للبرهنة على البعث . دليل خلق السموات والأرض فمن أجل ذلك . لفت النظر إلي خلق السموات والأرض ، وخلق الأفلاك

(١)-تفسير الرازي ١١٥/٢٢ .

(٢) تفسير البحر المحيط – لأبي حيان الأندلسي ٣٤٨/٧ – ط دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – ط ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م.

والكواكب على ما اشتملت عليه من العظمة التى تعلو على خلق الإنسان أضعافاً مضاعفة ، ولهذا عقب الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام .بقوله تعالي : ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (١) . فإعادة خلق الإنسان إلي الحياة بعد الموت، أهون وأيسر بحسب المقاييس البشرية، من خلق العالم الأكبر. بعد إن لم يكن ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢).

يقول ابن أبي العز الحنفي : " ثم أكد هذا بأخذ الدلالة على الشيء الأجل الأعظم على الأيسر الأصغر . فإن كل عاقل يعلم أن من قدر على العظيم الجليل ، فهو على ما دونه بكثير أقدر وأقدر ومن قدر على حمل قنطار فهو على حمل أوقية أشد اقتدار ، فقال: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ ﴾ (٣).

فأخبر أن إبداع السماوات والأرض على جلالتها ، وعظم شأنها ، وكبر أجسامها وسعتيهما وعجيب خلقهما أقدر عليه أن يحيي عظاماً ، قد صارت رميماً فيردها إلي حالتها الأولي"(٤) .

وكل عاقل يعلم بداهة أن من قدر على العظيم الجليل فهو على ما دونه بكثير أقدر وأقدر . فالذي أبدع السماوات ، وخلق بكل ما فيها من عمة واتساع ونظام ، وبكل

---

(١) سورة يس : رقم الآية (٨١).

(٢) سورة غافر : رقم الآية(٥٧).

(٣) سورة يس : رقم الآية (٨١) .

(٤) شرح العقيدة الطحاوية – ابن أبي العز الحنفي– ص ٤٠٨ – تحقيق جماعة من العلماء – ط– المكتب الإسلامي –ط– ثامنة ط١٤٠٤ه/ ١٩٨٤م .

ما فيها من كواكب ونجوم. حيث يحدد العلم في مجرتنا وحدها عدد النجوم بثلاثين مليار نجم . ويحدد في نفس الوقت السدوم الأخرى بخمسمائة ألف سديم ، لكل سديم أنجمه الخاصة به . ومع الأبعاد الهائلة التى تفصل بين كل كوكب وآخر وبين مجراه وآخري ، فإن كل هذه السدوم أو المجرات مع نجومها تدور كخلية نحل لا يصطدم أحدها بالآخر . بل تخضع في حركتها لخالقها القائل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (١) والقائل : ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٢).

وأبدع الأرض وخلقها بما عليها من جبال ورمال ، وما في باطنها من كنوز ومعادن وما أجراه فيها من أنهار وبحار ، وما تنبته من زروع وثمار . وغلافها الغازي الذي يمد كل كائن عليها بما يحتاجه من الغازات ، ويمنع هذا الغلاف ملايين الشهب من الارتطام بالأرض وبغلافها الذي يجعل حرارتها متناسبة لكل حي عليها ، ولها جاذبيتها المحددة التى لا تزيد ولا تنقص ، حتى يتمكن كل متحرك من الحركة . وترتبط بدقة بمسافات محددة من القمر والشمس والكواكب الأخرى . بحيث لو زادت المسافات قليلاً أو قلت قليلاً لأدي هذا إلي استحالة الحياة عليها. وصدق الله حيث يقول : ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ (٣). فالذي أبدع السموات والأرض على حالهما وعظم

(١) سورة الواقعة :رقم الآيتين : (٧٥ ، ٧٦).
(٢) سورة يس : رقم الآية (٤٠) .
(٣) سورة الذاريات : رقم الآية(٢٠).

شأنهما ، وكبر أجسامهما وسعتها . وعجيب خلقهما ،أقدر على إحياء العظام وهي رميم . وإعادة الإنسان بالنشأة الأخري ليلقي الجزاء على عمله ثواباً أو عقاباً [١].

الدليل الرابع : **دليل إحياء الأرض بعد موتها** :

فمن الأدلة التي ساقها القرآن الكريم على إمكان البعث ، دليل أحياء الأرض بعد موتها وحاصل هذا الدليل أن من قدر على أحياء الأرض اليابسة المقحلة بمختلف الزروع ، وأنواع الثمار على اختلافها شكلاً ولوناً وطعماً ، بإنزال الماء عليها لقادر على إعادة الحياة للإنسان بعد موته للسؤال والجواب .وقد جاء في القرآن الكريم كثير من الآيات التى تبين الدليل السابق : كقوله تعالي :﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢] . وقد استند رسول الله – ﷺ – إلي هذا النوع من الاستدلال القائم على المشاهدة والعيان : ما روي عن أبي رزين العقيلي ،اسمه لقيط بن عامر أنه قال : يا رسول: " كيف يحيي الله الموتي ؟ قال " أمررت بأرض من أرض قومك مجدبة ثم مررت بها مخصبة ؟ قال نعم : فكذلك يحيي الله الموتي وذلك آيته في خلقه " [٣]. وفي رواية:" قال نعم . قال : كذلك النشور" [٤].

---

(١) ينظر : دراسات في الفكر العقدي والأخلاقي في الإسلام أ.د / صلاح عبد العلي وآخرون – ص٢٠٩ – ط مطبعة الحضارة العربية بالفجالة – ط أولي ١٩٧٦م. وفي العقيدة الإسلامية والأخلاق – د/ محمد عبد الستار نصار – وآخرون ص١٥٧ ، ١٥٨ ط – دار الطباعة المحمدية بالأزهر ط – أولي ١٩٨١م .

(٢) سورة فصلت : رقم الآية (٣٩).

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١١/٤ رقم الحديث ١٦٢٣٦.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١١/٤ رقم الحديث ١٦٢٣٨.

يقول الإمام الرازي :" ففيه تنبيه للعقل ، وإرشاد له إلي التأمل والاعتبار فيما يراه من الظواهر المحسوسة المشاهدة: مثل إحياء الأرض بعد جمودها وموتها، بجميع ألوان الزروع والثمار. لاكتشاف المشابهة بين هذه الظاهرة المحسوسة. وبين إمكانية تصور وقوع البعث وأن من قدر علي إحياء الأرض ، وهي ميتة لا نبات فيها . يجب أن يكون قادرا أيضا علي إحياء الأجساد بعد موتها" (١) .

الدليل الخامس : دليل اليقظة بعد النوم :

فمن الأدلة التي ساقها القرآن للبرهنة على البعث اليقظة بعد النوم . فالنوم يعد موتاً مصغرا والاستيقاظ يعتبر حياة مصغرة ، وكما تتم عملية النوم ، وعملية الاستيقاظ تتم عملية الموت والحياة الكاملة لهما .

فقال تعالي :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمًّىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾(٢).

ومن آياته تعالي العظيمة الباهرة الدالة على بعث الأرواح والأجساد . وما أجراه سبحانه على أهل الكهف من نوم العظيمة ، من نوم ثلاثمائة سنة وازدادوا تسع سنين. ثم بعثهم الله تعالي بعد هذا النوم الطويل . فقال تعالي :﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ ﴾ (٣)(٤).

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١٤٣/١٤ .

(٢) سورة الأنعام : رقم الآية (٦٠) .

(٣) سورة الكهف : رقم الآية (٢١) .

(٤) ينظر تفسير ابن كثير ٩١/٥- وتفسير البغوي – المسمي معالم التنزيل لأبي محمد الحسين البغوي ١٦٥/٣ – تحقيق : خالد بن عبد الرحمن العك ، ومروان سوار – ط – دار المعرفة بيروت لبنان – ط أولي ١٤٠٦ هـ .

وفي بيان أدلة القرآن الكريم على عقيدة البعث، يكون فيه تقرير هذه العقيدة . والرد البالغ على شبهات المنكرين له من الدهريين في عصر الرسالة المحمدية . وما هم على شاكلتهم في عصرنا الحاضر، من أصحاب الفكر الإلحادي .

يقول وحيد الدين خان : " من المعلوم أن الجسم الإنساني يتألف من أجزاء صغيرة غاية في الصغر. ومعقدة غاية في التعقيد ، وهي وحدة بناء الجسم المادي بعامة، هذه الأجزاء هي ما تعرف علمياً باسم الخلايا. هذه الخلايا دائمة التناقض والتآكل ، ودائمة التجدد والتكاثر أيضاً بواسطة الغذاء .ومن ثم فالجسم الإنساني يغير نفسه بنفسه بصفة مستمرة، وهو كالنهر الجاري المملوء بالحياة . لا يمكن أن نجد نفس الماء الذي كان يجري فيه منذ برهة ، لأنه لا يستقر . فالنهر يغير نفسه بنفسه دائماً. فهو نفس النهر الذي وجد منذ زمن طويل . ولكن الماء لا يبقي فيه آية خلية قديمة لأن الخلايا الجيدة أخذت مكانها . هذه العملية تتكرر في الطفولة والشباب بسرعة ، ثم تستمر بشكل ملحوظ في الكهولة ، ولو حسبنا معدل التجدد في هذه العملية، فسوف تخرج بأنها تحدث مرة كل عشرين سنة " (١).

كما أن الاكتشاف الحديثة للحقائق المبهرة في عالم الخلية ونواتها. قد خدمت قضية البعث بعد الموت، حيث قدمت هذه الاكتشافات الدليل الحي ، على أن صفات الإنسان مكتوبة في كتاب حفيظ بلغة محكمة كل الإحكام ، وأنه يمكن بنواة خلية واحدة ، بناء نسخة طبق الأصل من الجسد الذي أخذت منه هذه النواة (٢).

(١) الإسلام يتحدي – تأليف وحيد الدين خان –ص ١١٧ – تعريب ظفر الإسلام خان – مراجعة د / عبد الصبور شاهين – ط – مؤسسة الرسالة – ط – الثانية عشر – ط ــ١٩٩٧م

(٢) ينظر :البعث يوم القيامة برؤية عصرية الأستاذ / محمد شكري حسن– ص ١٥٣– ط – مؤسسة الشعب للصحافة والطباعة والنشر بالقاهرة – ط ٢٠٠٣ م.

فإن ما جاء في العلم الحديث من إمكان إحياء الجسد الإنساني. مرة أخرى بعد موته وتحلله في الدنيا إلي عناصره الأولي، عن طريق تجدده عن طريق الخلايا. وعن طريق النواة المسماة بعملية الهندسة الوراثية . تتفق مع ما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ من إعادة البشر للحياة في الآخرة لملاقاة ربهم .

الدليل السادس : دليل الحكمة والعدالة ، أو الضرورية الأخلاقية:

ومبنى هذا الدليل يقتضى أن يكون هناك يوم يقتص فيه من الظالم للمظلوم . لتحقيق العدالة الإلهية والحكمة الربانية ، ولا يكون للتاريخ الإنسانى ولهذه الحياة معنى بدونه(١).

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فى نصوصه منها : قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (٢) . وقوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن سُدًى يُتْرَكَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (٣) .

فلا يمكن أن يترك الإنسان فى هذه الحياة مهملا لا يكلف ، ولا يجازى فى حكمة الله وعدالته من حيث إن الحكمة تقتضى الأمر بالمحاسن ، والنهى عن القبائح . والتكليف لا يتحقق إلا بالمجازاة وهى قد لا تكون فى الدنيا فتكون فى الأخرة (٤).

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

(١) ينظر : الإسلام يتحدى صـ١٣٣ .
(٢) سورة المؤمنون : رقم الآية (١١٥) .
(٣) سورة القيامة : رقم الآية (٣٦) .
(٤) ينظر : تفسير ابن كثير ١٧٤/٧ .

ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ ﴾ [1] .

فالله سبحانه ما خلق الخلق عبثا وباطلا . وإنما خلقهم ليعبدوه ويوحدوه . ثم يجمعهم يوم القيامة فيثيب المطيع ، ويعذب العاصى والكافر .

ومن مقتضى حكمته عدله وحكمته – كما هو الظاهر من الآيتين – أن لا يساوى بين المؤمنين والكافرين ، ولا بين الصالحين ولا الطالحين ، والظالمين والمجرمين والمسالمين.

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد إذا: " من دار أخرى يثاب فيها هذا المطيع ويعاقب فيها هذا الفاجر. وهذا الإرشاد يدل العقول السليمة والفطر المستقيمة على أنه لا بد من معاد وجزاء ؛ فإنا نرى الظالم الباغى يزداد ماله وولده ونعيمه ويموت كذلك ، ونرى المطيع المظلوم يموت بكمده فلا بد فى حكمة الحكيم العليم العادل الذى لا يظلم مثقال ذرة من إنصاف هذا من هذا . وإن لم يقع هذا فى هذه الدار . فتعين أن هناك دارا أخرى لهذا الجزاء والمساواة " [2] .

(١) سورة ص : رقم الآيتين : (٢٧ ، ٢٨).

(٢) تفسير ابن كثير : ٦/ ٥٦ .

الخاتمة

نتائج البحث:

١- إن أصل فكرة التناسخ يعود إلى الهنود ، لأنهم أول من قالوا به . ثم انتقلت إلى الأمم الأخرى من الفرس واليهود وغيرهم . ثم انتقل إلى غلاة الشيعة ، عن طريق عبدالله ابن سبأ اليهودى . لهدم الإسلام فكريا بعد فشلهم فى مواجهته عسكريا .

٢- إن عقيدة التناسخ من أخطر العقائد التى لعبت دورا هاما فى إنكار بعض العقائد الإسلامية كالبعث والجنة والنار ، وسؤال القبر ونعيمه . كما أنها قائمة على التعطيل والتشبيه ومن ثم إنكار الخالق والرسل .

٣- إن القول بالحلول أدى القائلين به للقول بالتناسخ . فالغلاة أول ما اعتقدوا حلول الإلهية فى شخص ، ثم انتقال هذه الروح من هذا الشخص إلى أشخاص أخرى . فصار انتقال هذه الروح من شخص لآخر تناسخا .

٤- إن الإسلام يرفض هذه الفكرة أو هذه العقيدة رفضا قاطعا ، لأنها تتعارض مع العقيدة الإسلامية . التى تنزه الله عن اتحاده بالبشر . فضلا عن اتحاده تعالى بالحيوانات – جل شأنه – من خلال طريق التناسخ .

٥- إن الشبه العقلية والنقلية التى اعتمد عليها من يعتقدون بالتناسخ ، قائمة على القياس الفاسد والأمثلة المتناقضة ، والتأويل الباطنى المنحرف ، القائم على الظن واتباع الهوى .

٦- معارضة التناسخ مع الإسلام لإقراره خلق الروح ، وحدوثها كسائر مخلوقات الله تعالى لأنه لا قديم إلا الله سبحانه . وليست الروح أبدية أزلية قديمة كما ذهب أهل التناسخ .

٧- معارضة هذه العقيدة مع الإسلام ، لأنها تعارضه فى إقراره الإيمان بختم النبوة برسول الله محمد - ﷺ - فلا نبى بعده - ﷺ .

٨- معارضة التناسخ للإسلام فى إقراره سؤال القبر وعذابه ونعيمه والإيمان بهما لورودهما فى الكتاب والسنة .

٩- إن التناسخ لا حقيقة له لا فى النصوص الدينية ، ولا فى العقل والفهم الصحيح فهو ليس إلا وليد الخيال الواهى ، والانحراف العقدى عن المنهج الإسلامى القويم .

مراجع البحث

١- القرآن الكريم – جل من أنزله.

٢ـ إحياء علوم الدين للإمام الغزالى- ط – مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع بالمنصورة أولى- ط – ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٩م .

٤-الإسلام – سعيد حوى -ط- مكتبة وهبة – ط – ١٣٩٧هـ/١٩٩٧م .

٥ـ الإسلام في مواجهة الباطنية لأبى الهيثم- ط – دار الصحوة للنشر- ط – أولى ١٤٠٥هـ | ١٩٨٥م .

٦ـ الإسلام يتحدى – تأليف وحيد الدين خان -تعريب ظفر الإسلام خان – مراجعة : د عبد الصبور شاهين – ط – مؤسسة الرسالة – ط الثانية عشر -ط ١٩٩٧ م .

٧- الإسماعيلية تاريخ وعقائد لإحسان إلهى ظهير- ط- إدارة ترجمان السنة باكستان – ط – ١٩٨٧م .

٨- أصل الموحدين الدروز وأصولهم – أمين طليع – قدمه محمد أبو شقرا – ط دار الأندلس – ط – أولى ١٩٦١ م .

٩- أصول الإسماعيلية لعبدالله سليمان السلومى – ط – دار الفضيلة بالرياض ط – أولى – ط- ١٤٢٢هـ .

١٠ – أصول الدين لجمال الدين الغزنوى – تحقيق : د/ عمرو وفيق الداعوق – ط – دار البشائر الإسلامية – ط – أولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

١١- الاعتصام للشاطبى- ط- المكتبة التجارية الكبرى بمصر- ط – بدون تاريخ .

١٢ – اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للإمام الرازى – ط- مكتبة الكليات الأزهرية – ط – بدون تاريخ .

١٣- الإيقان للبهاء- ط – لاهور باكستان – ط – بدون تاريخ .

١٤ – الباكورة السليمانية فى كشف إسرار الديانة النصيرية لسليمان أفندى الأذنى ط – دار الصحوة للنشر بالقاهرة – ط – أولى ١٤١٠هـ /١٩٩٠م .

١٥- البعث يوم القيامة برؤية عصرية الأستاذ / محمد شكري حسن -ط – مؤسسة الشعب للصحافة والطباعة.
١٦- بهاء الله والعصر الحديث لأسلمنت البهائى – ط- الهند – ط- بدون تاريخ .
١٧- البهائية تاريخها وعقيدتها للشيخ عبدالرحمن الوكيل – ط- دار المدنى بجدة – ط-– ط- ثالثة – ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٩م .
١٨ -البهائية نقد وتحليل لإحسان إلهى ظهير – ط- دار ترجمان السنة لاهور بباكستان – ط – سادسة ١٤٠٤هـ .
١٩- تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة - محمد عبدالله عنان- ط- مؤسسة مختار للنشر والتوزيع بالقاهرة - ط – ١٩٩١م .
٢٠ – تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل- ط -دار الأندلس ببيروت – ط ثالثة ١٩٧٩م.
٢١- تاج العقائد ومعدن الفوائد – الوليد على بن محمد – حققه : تامر عارف – ط – مطبعة عز الدين للطباعة والنشر بيروت – ط – بدون تاريخ .
٢٢- تاريخ المسلمين الموحدين الدروز – صالح زهر الدين -ط – المركز العربى بيروت – ط- ثانية ١٩٩٤ م .
٢٣- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة – لأبى الريحان البيرونى – ط - القاهرة – ط- بدون تاريخ .
٢٤ – التعريفات للجرجانى - حققه : إبراهيم الأبيارى – ط – دار الكتاب العربى بيروت – ط – أولى ١٤٠٥ هـ .
٢٥- تفسير البحر المحيط – لأبي حيان الأندلسي- ط دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – ط ١٣٦٦ هـ/-١٩٤٧ م.

٢٦- تفسير البغوي- المسمى معالم التنزيل لأبي محمد الحسين البغوي - تحقيق خالد ابن عبد الرحمن العك ، ومروان سوار - ط - دار المعرفة بيروت لبنان - ط أولي ١٤٠٦ هـ .
٢٧- تفسير الفخر الرازي- أو التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب - ط - دار الكتب بيروت - ط- أولي ١٩٩٠م / ١٤١١هـ .
٢٨ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير- ط- مطبعة الإيمان بالمنصورة- ط- أولى.
٢٩- تناسخ الأرواح لمصطفى الكيك -ط - دار منشأة المعارف- ط -١٩٧١م .
٣٠- الحاكم بأمرالله وأسرار الدعوة الفاطمية لمحمد عبدالله عنان -ط - مكتبة الخانجى بالقاهرة - ط - ثالثة - ط - ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .
٣١- الحجج البهائية لأبى الفضل الجلبانيجاى - ط- مصر - ط- ١٩٢٠م .
٣٢- الحركات الباطنية فى العالم الإسلامى عقائدها وحكم الإسلام فيها - محمد أحمد الخطيب - ط- مكتبة الأقصى عمان- ط - ثانية ١٤٠٦ هـ .
٣٣- دراسات في الفكر العقدي والأخلاقي في الإسلام أ.د / صلاح عبد العلي وآخرون- ط مطبعة الحضارة العربية بالفجالة - ط أولي ١٩٧٦م.
٣٤- الدروز مؤامرات وتاريخ وحقائق- فؤاد الأطرش - ط - بيروت بدون تاريخ .
٣٥- دلائل التوحيد للشيخ محمد جمال الدين القاسمى - ط- دار الكتب العلمية بيروت - ط- أولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .
٣٦- رسائل الكندى الفلسفية : تحقيق : محمد عبد الهادي أبوريده - ط - دار الفكر العربى بمصر - ط - مطبعة الاعتماد - ط - ١٣٩٦هـ/ ١٩٥٠م.
٣٧- الروح لابن القيم- ط- دار إحياء الكتب العربية - ط - بدون تاريخ .
٣٨- الروح فى دراسات المتكلمين والفلاسفة- د/ محمد سيد أحمد المسير- ط- دارالمعارف بالقاهرة ط - ثانية - ط - ١٩٨٨م .

٣٩- شرح العقيدة الطحاوية – ابن أبي العز الحنفي-– تحقيق جماعة من العلماء –ط- المكتب الإسلامي –ط- ثامنة ط١٤٠٤ه/ ١٩٨٤م .
٤٠ – شرح المقاصد للتفتازانى- تحقيق : د/ عبدالرحمن عميرة – ط – عالم الكتب بيروت – ط – ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .
٤١- صحيح الإمام البخارى- تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى – ط – دارالفكر بدون تاريخ
٤٢- صحيح الإمام مسلم – تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقى – ط- دار الحديث بالقاهرة – ط- أولى – ط- ١٤١٢هـ/ ١٩٩١ م .
٤٣ – صفوة البيان لمعاني القرآن للشيخ حسنيين محمد مخلوف – ط – مطابع الشروق – ط – أولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
٤٤- طائفة الإسماعيلية – د/ محمد كامل حسين-ط – مكتبة النهضة المصرية – ط – أولى ١٩٥٩م .
٤٥- طائفة الدروز تاريخها وعقائدها- محمد كامل حسين – ط- دمشق.
٤٦- العقائد الباطنية وحكم الإسلام فيها – د/ صابر طعيمه- ط- المكتبة الثقافية بيروت – ط – أولى ١٤٠٦هـ .
٤٧- عقائد الشيعة المسمى (أصل الشيعة وأصولها) لمحمد الحسن آل كاشف الغطاء – ص٦٥ – ط- مكتبة النافذة – ط – أولى ٢٠٠٦ م .
٤٨-عقيدة الدروز عرض ونقد – محمد أحمد الخطيب – ط- عالم الكتب بالرياض ط – ثالثة ١٤٠٩هـ.
٤٩-العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية للإمام أبي المعالي الجويني- تحقيق محمد زاهد الكوثري – ط – مكتبة الكليات الأزهرية – ط – ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م
٥٠- العلويين النصيريين لأبى موسى الحريرى،-ط بيروت سنة ١٩٨٠م.
٥١- غاية المرام في علم الكلام للآمدى – تحقيق أ.د. حسن الشافعي –ط- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –ط- القاهرة ١٤٣١ هـ /٢٠١٠م.
٥٢- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي –ط- دار الفكر بدون تاريخ .

٥٣- فجر الإسلام لأحمد أمين – ط- دار الكتاب العربى ببيروت – ط- الحادية عشرة – ط- ١٩٧٩م .
٥٤- الفرق بين الفرق للبغدادي. -تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد – ط المكتبة العصرية – ط ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
٥٥ – فرق الشيعة لأبى سهل النوبختى – تحقيق هلموت رتير – ط – اسطنبول – ط ١٩٣١م
٥٦- الفصل فى الأهواء والملل والنحل للإمام ابن حزم الظاهرى- تحقيق د/ محمد إبراهيم نصر ، د/عبد الرحمن عميرة -ط دار الجبل ط ثانية ١٤١٦ هـ /١٩٩٦م.
٥٧- فضائح الباطنية للإمام الغزالي- حققه : عبدالرحمن بدوى – ط – دار الكتب الثقافية -الكويت – ط – بدون تاريخ .
٥٨- في العقيدة الإسلامية والأخلاق – د/ محمد عبد الستار نصار – وآخرون- دار الطباعة المحمدية بالأزهر ط – أولي ١٩٨١م .
٥٩ – القاموس المحيط – للفيروز آبادى – ط- مؤسسه الرسالة بيروت – ط- سادسة ط- ١٤١٩ هـ .
٦٠- كبرى اليقينيات الكونية ووجود الخالق ووظيفة المخلوق – لمحمد سعيد البوطى- ط – دار الفكر دمشق – ط – ثامنة ١٩٨٢م .
٦١- القول الحق فى البابية والبهائية والقاديانية – د/ مصطفى محمد الحديدى الطير – ط- الدار المصرية اللبنانية – ط – أولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ م .
٦٢- لسان العرب – لابن منظور- ط- دار صادر بيروت – ط- بدون تاريخ .
٦٣- المبين للبهاء المازندرانى- ط- لاهور باكستان – ط – بدون تاريخ .
٦٤- المحرر الوجيز فى تفسيرالقرآن العزيز_لابن عطية الأندلسى – ط- دارالكتب العلمية -بدون تاريخ.
٦٥- مختار الصحاح – محمد أبوبكر الرازى- حققه محمود خاطر – ط- مكتبة بيروت لبنان – ط- ١٩٩٥ م .
٦٦- مختصر التحفة الاثنى عشرية – للسيد محمود شكرى الألوسى – ط- الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – ط – الرياض -ط – ١٤٠٤هـ .

٦٧- مجموعة الرسائل للجلبائينى- ط- مطبعة السعادة بمصر – ط – ١٩٢٠م .
٦٨ – مذهب الدروز والتوحيد- عبد الله النجار- ط – دار المعارف بمصر- ط- ١٩٦٥م
٦٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل – ط – مؤسسة قرطبة – ط- بدون تاريخ .
٧٠- المعجم الفلسفى- ط- المطابع الأميرية بالقاهرة – ط – ١٤٠٣ هـ ـ
٧١- المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى وأخرون – حققه مجمع اللغة العربية – ط – دار الدعوة – ط – بدون تاريخ .
٧٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين للإمام أبى الحسن الأشعرى – عنى بتصحيحه هلموت ريتر- ط – ثالثة – ط – دار النشر فرانز شتايز بفيسبادان – ط ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م
٧٣- مقدمة ابن خلدون – لعبدالرحمن ابن خلدون- ط – المكتبة التوفيقية بالقاهرة ط – بدون تاريخ .
٧٤- الملل والنحل للشهرستانى صححه وعلق عليه : أ/ أحمد فهمى محمد – ط دار الكتب العلمية بيروت – ط – ثانية ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م .
٧٥- النجوم الزاهرة فى أخبار مصر القاهرة – جمال الدين أبوالمحاسن بن تغرى – ط- دار الكتب العلمية بيروت – ط- بدون تاريخ.
٧٦ – نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها فى الإسلام ٠ د/عرفان عبد الحميد- ط دار المعارف –ط بدون تاريخ.
٧٧- وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح – محمد هادى معرفة- ط – دار منشأة المعارف- ط – أولى ١٩٦٩م .
٧٨ – الهفت الشريف للمفضل بن عمر الجعفى – حققه : مصطفى غالب – ط دار الأندلس بيروت – ط – بدون تاريخ .
٧٩- النصيرية لتقى شرف الدين- ط- بيروت لبنان –ط- ١٩٨٣م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧٥
المبحث التمهيدى عن: التعريف بمصطلحات البحث ـ **وفيه أربعة مطالب** :	٧٨
المطلب الأول : تعريف التناسخ .	٧٨
المطلب الثانى : تعريف الروح .	٨١
المطلب الثالث : تعريف الغلو .	٨٤
المطلب الرابع : التعريف بالشيعة.	٨٧
الفصل الأول : عقيدة تناسخ الأرواح عند غلاة الشيعة **وفيه مبحثان** :	٩٠
المبحث الأول : عقيدة تناسخ الأرواح عند غلاة الشيعة قديما .	٩٠
المبحث الثانى : فرق غلاة الشيعة المعاصرة القائلون بتناسخ الأرواح **وفيه خمسة مطالب** :	٩٥
المطلب الأول : عقيدة تناسخ الأرواح عند الإسماعيلية .	٩٥
المطلب الثانى : عقيدة تناسخ الأرواح عند الدروز.	١٠٠
المطلب الثالث : عقيدة تناسخ الأرواح عند النصيرية .	١٠٦
المطلب الرابع : عقيدة تناسخ الأرواح عند البهائية .	١١٠
المطلب الخامس : شبه القائلين بالتناسخ والرد عليها .	١١٥

الموضوع	الصفحة
الفصل الثانى : أثر معتقد التناسخ على غلاة الشيعة وفيه خمسة مطالب :	١٢٧
المبحث الأول : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالتنزيه المطلق لله .	١٢٧
المبحث الثاني : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بختم النبوة بمحمد – ﷺ .	١٣١
المبحث الثالث : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بخلق الروح .	١٣٤
المبحث الرابع : هدم عقيدة الأمة : فى الإيمان بعذاب القبر ونعيمه .	١٣٧
المبحث الخامس : هدم عقيدة الأمة فى الإيمان بالمعاد والقيامة واليوم الأخر .	١٤٢
الخاتمة	١٥٣
المصادر والمراجع	١٥٥
فهرس الموضوعات	١٦١